صلاحُ الدِّينِ يَبْنِي دَوْلَةَ التَّوْحِيد

٥٩٣٦- لقد شاءَ ربُّ العرشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ∴ إلينا وفي الأقصى لأذانُ يُرَدَّدُ

٥٩٣٧- يؤذنُّا بفضلِ اللهِ عودُنا لربِّنا ∴ وكُنَّا علمْنا أنَّهُ اللهُ يُنْجِدُ

٥٩٣٨- وعَوْدٌ إلى الرحمنِ معناهُ نصرُنا ∴ إلهُ الورى من خيرِهِ يتجدَّدُ

٥٩٣٩- ونَصْرُ مليكِ العرشِ معناهُ طاعةٌ ∴ لهُ في جميعِ الحالِ لا تتردَّدُ

٥٩٤٠- وفي حالِ أمرٍ نحنُ فيهِ نَجْهَدُهُ ∴ وفي حالِ نهيٍ نحنُ عنهُ نُبْعِدُ

٥٩٤١- وكلُّ الذي نأتيهِ في ضوءِ وُسْعِنا ∴ فليسَ الذي نأتي من الخيرِ يُجْهِدُ

٥٩٤٢- وكلُّ الذي عنهُ نهانا مليكُنا ∴ هوَ الشرُّ والرحمنُ للشرِّ يطْرُدُ

٥٩٤٣- وفي الخيرِ من فضلِ المليكِ كفايةٌ ∴ عنِ الشرِّ والرحمنُ للخيرِ يُرْشِدُ

٥٩٤٤- بطاعةِ ربِّ العرشِ معنى عبادةٍ ∴ يُحَقِّقُهُ الإنسانُ إذ جلَّ مقصِدُ

٥٩٤٥- لقدْ خلقَ الرحمنُ جنًّا وإنسَهُ ∴ ليَعْبُدوهُ وهْوَ في ذاكَ أوْحَدُ

٥٩٤٦- وتوحيدُ ربِّ العرشِ إسلامُ وجهِنا ∴ لهُ وحدَهُ إنَّا لنَحْنو ونَسْجُدُ

٥٩٤٧- ومِنْ أَجْلِ إِسْلامِ الوُجُوهِ لِرَبِّنا ، تَعالَى يَجِيءُ المُرْسَلُونَ تَعَدَّدوا

٥٩٤٨- بِدِينِ هُوَ الإِسْلامُ جاءُوا جَمِيعُهُمْ ، وخاتَمُ كُلِّ المُرْسَلِينَ محمّد

٥٩٤٩- جَمِيعُهُمُ يَدْعُو لِتَوْحِيدِ رَبِّهِ ، تَعالَى وأَمّا الشِّرْكُ فَهْوَ مُطَرَّد

٥٩٥٠- وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ غايَةُ كُلِّهِمْ ، ولَكِنْ دُرُوبٌ نَحْوَها تَتَعَدَّد

٥٩٥١- لِكُلٍّ مَلِيكُ العَرْشِ يَجْعَلُ شِرْعَةً ، وكُلٌّ لَهُ مِنْهاجُهُ يَتَحَدَّد

٥٩٥٢- هُمُ إِخْوَةٌ في اللهِ كُلُّهُمُ دَعا ، لِدِينٍ هُوَ الإِسْلامُ واللهُ يُعْبَد

٥٩٥٣- وكانَ مَلِيكُ العَرْشِ قَدْ خَصَّ بَعْضَهُمْ ، بِرَفْعِ لِواءٍ لِلْجِهادِ فَجُنِّدوا

٥٩٥٤- زَعِيمُهُمُ خَيْرُ الأَنامِ محمّدٌ ، وهاهُوَ في أَرْضِ الجَزِيرَةِ سَيِّد

٥٩٥٥- ومِنْ بَعْدِ قَرْنٍ مِنْ وَفاةِ محمّدٍ ، فَدَوْلَتُهُ في أَرْضِ رَبِّكَ تَمْتَد

٥٩٥٦- وتَحْتاجُ نِصْفَ العالَمِ تَقْطَعُ أَرْضَها ، وأَنْتَ على ظَهْرِ القَعُودِ تَتَقَعَّدُ (١)

٥٩٥٧- وما مَثَلُ أَحْفادٍ لَهُمْ رَفَعُوا رايَةً ، لِإِعْلاءِ دِينِ اللهِ في الأَرْضِ تَبْعُد

٥٩٥٨- وقَدْ مَكَثُوا قَرْناً يُؤَدُّونَ واجِباً ، ومِنْ بَعْدِ قَرْنٍ فَوْرَةُ المَدِّ تَخْمُد

---

(١) القعود: الجمل الشاب.

٥٩٥٩- وقد جاءَ بَعْدَ المُدَّةِ جَزُرٌ لِأَجْلِ ذا :: كَثيرٌ مِنَ الأَطْرافِ في الشّامِ تُوجَدُ

٥٩٦٠- وأَهْلُ صَليبٍ كانَ قد فاقَ شَرُّهُمْ :: وإِنَّ بَني الإِسْلامِ لِلأَرْضِ أَخْلَدُوا

٥٩٦١- وكانَ بَنَى أَصْلُ الصَّليبِ مَمالِكاً :: ثَلاثاً وأَوْرَاها الرَّواحِينَ تَعْدُدُ (١)

٥٩٦٢- وهُمْ دَمَّرُوا في دَرْبِهِمْ كُلَّ بَلْدَةٍ :: وهُمْ قَتَلُوا فيها الَّذي لا يُجَنَّدُ

٥٩٦٣- وهُمْ ما وَفَوْا بالعَهْدِ مِنْ قَبْلُ قَدَّمُوا :: إِلى النّاسِ حَتّى النّاسُ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدُ

٥٩٦٤- ومِنْ أَجْلِ غَدْرٍ خَيْلُهُمْ في دِمائِنا :: لَقَدْ سَبَحَتْ إِذْ كانَ سُلَّ مُهَنَّدُ

٥٩٦٥- وساحَةُ أَقْصى زَيْتِ الغَدْرَ تَشْهَدُ :: وساعَدَ سَيْفَ الغَدْرِ والرَّأْيُ أَمْلَدُ

٥٩٦٦- هُمُ افْتَخَرُوا بالغَدْرِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ :: وبالنّاسِ هُمْ قد قَتَلُوهُمْ وشَرَّدوا

٥٩٦٧- وهُمْ أَرْسَلُوا كُتْباً بِشَرِّهِمُ أَتَوْا :: وقد أَكَلَتْ شَرّاً ضِباعٌ وأَغْرُدُ

٥٩٦٨- لَقَدْ أَكَلَتْ مِنّا ضِباعٌ وأَغْرُدُ :: لُحُوماً وذاكُمْ ما كانَ يُعْهَدُ

٥٩٦٩- لَقَدْ عَلِمَتْ بالغَدْرِ واقْتِلِ بَلْدَةٌ :: بِحَقٍّ لَقَدْ كانَتْ عَنِ السّاحِ تَبْعُدُ

٥٩٧٠- وإِنَّ الَّذي قد قَصَّرَتْ فيهِ أَغْرُدُ :: كَواسِرُ طَيْرٍ تَحْتَمِي إِذْ تُؤَكَّدُ

---

(١) تعدد : تُعَدّ.

٥٩٧١- ولم تنهزم عيونُ لتعمى من البكا .. وأنثى لطولِ العمرِ فوها لأدرد

٥٩٧٢- وأعلامنا قد أبصروا من عدوّنا .. فظائع حتماً مثلها ليس يوجد

٥٩٧٣- وتعجب إذ بالغدرِ والقتلِ ما رسوا .. قد افتخروا إن الرسائل تشهد

٥٩٧٤- وزيت كروبٌ يعلم الله ثقله .. على أمّةِ الإسلامِ والخصم يجهد

٥٩٧٥- وما زاد هذا الخصم إلا تمادياً .. بغيٍّ وهذي دولة البغي تمدد

٥٩٧٦- رؤوسٌ لها مثل الشياطين قد بدت .. تمثّلها تلك الممالك تولد

٥٩٧٧- وقد شاء خصمٌ أن تزيد ممالكٌ .. ولكن لها قد شاء ربّك تفأد (١)

٥٩٧٨- فهذا عمادُ الدين يقضي على الرشا .. وحارمُ حصنٌ نورُ دينٍ ليهدد

٥٩٧٩- وهذا صلاحُ الدين يغرسُ رايةً .. بقدسٍ وبالأقصى وبيتٍ يسجد

٥٩٨٠- ثلاثةُ غرسانٍ إلى القدسِ تحفدُ .. وفي نصفِ قرنٍ ذا نجاحٌ ليحصد

٥٩٨١- وأعظمُ ما التاريخُ بالتبرِ يرصدُ .. لواءُ جهادٍ بالثلاثةِ يصعد

٥٩٨٢- فهذا عمادُ الدين يرفعُ وحدهُ .. لواءَ جهادٍ والمليكُ يؤيّد

---

(١) تفأد: تُطعَن من أفئدتها فتموت.

٥٩٨٣- وكان تمنّى أن ينالَ شهادةً ∴ لدى جعفرٍ قد نالها فهو يسعد

٥٩٨٤- وهذا ابنُهُ من كفّهِ نالَ خاتماً ∴ ونالَ لواءَ الجهادِ يُمدّد

٥٩٨٥- ألا ذا ابنُهُ المحمودُ يُحمَدُ فعلُهُ ∴ ألا إنّ نورَ الدّينِ بالفعلِ يُمجَد

٥٩٨٦- وأعظمُ نصرٍ نالَهُ فتحُ حارمٍ ∴ وفتحٌ لهُ مثلُ الرّها يومَ تُرّدد

٥٩٨٧- ومِنْ كفّهِ نالَ الصّلاحُ لِواءَهُ ∴ ألا ذا صلاحُ الدّينِ والشّهمُ أيّد

٥٩٨٨- وأعظمُ نصرٍ ذا الصّلاحُ ينالُهُ ∴ بحطّينَ إذ فيهِ المُلوكُ تُصفّد

٥٩٨٩- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ يفتحُ قُدسَنا ∴ وفي المسجدِ الأقصى أذانٌ يُغرّد

٥٩٩٠- فكيفَ تستثني لِمُلوكٍ تتابعوا ∴ فقاموا بهذا المجدِ يقفوهُ فرقد

٥٩٩١- بعقدِ يمينٍ والشّعوبُ بيدِهِ وحدَهُ ∴ وفي كلِّ كفٍّ للأئمّةِ مِقوَد

٥٩٩٢- أئمّتُنا الأعلامُ نفّرَ ربُّهم ∴ بصائرَهُمْ إذ هُمْ إلى الخيرِ قد هُدوا

٥٩٩٣- هُمُ فكّروا في القولِ قالَ محمّدٌ ∴ بخطبتِهِ في الحجِّ للناسِ يُرشِد

٥٩٩٤- دعاهُمْ رسولُ اللهِ كي يتمسّكوا ∴ بذكرٍ وما قد جاءَ أو قالَ أحمد (١)

---

(١) جاء: فعل محمد صلّى الله عليه وسلّم.

٥٩٩٥- إذا أُمَّةُ الإسلامِ سارَتْ بهَدْيِهِ ... تعالى وهَدْيُ المصطفى صَحَّ مَقْصِدِ

٥٩٩٦- بهَدْيِ كِتابٍ والذي جاءَ أحمدُ ... تَسِيرُ بدَرْبِ الحقِّ إذْ هيَ تَصْعَدِ

٥٩٩٧- بمِقْدارِ سَيْرٍ في الطَّريقِ نَجاحُها ... كذِيكَ إخْفاقٌ إذا هيَ تَبْعُدِ

٥٩٩٨- أئِمَّتُنا الأعْلامُ للدَّرْسِ قد وَعَوْا ... وهُمْ جاهَدُوا في اللهِ وهْوَ يُؤَيِّدُ

٥٩٩٩- أئِمَّتُنا الأعْلامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ ... هُمُ أُسْوَةٌ إذْ هُمْ إلى الخَيْرِ أرْشَدوا

٦٠٠٠- وأُسْوَتُهُمْ خَيْرُ الأنامِ محمَّدٌ ... أئِمَّتُنا الأعْلامُ فِيهِمْ تَزَوَّدُ

٦٠٠١- هُمُ طالَعُوا دارَ الغُرُورِ وأقْبَلُوا ... على العِلْمِ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَزَوَّدُ

٦٠٠٢- هُمُ رَاقَبُوا الرَّحمنَ في العِلْمِ دَرَّسُوا ... هُمُ يَسَّرُوهُ والجَمِيعُ مُجَوِّدُ

٦٠٠٣- وهُمْ قد أرَاحُوا اللهَ بالعِلْمِ دَرَّسُوا ... وبارَكَ رَبُّ العِلْمِ في الدَّرْسِ جَوَّدوا

٦٠٠٤- أئِمَّتُنا الأعْلامُ كالغَيْثِ قد أتَى ... إلى الأرْضِ ماتَتْ ثُمَّ تِلْكَ زُمُرُّدُ

٦٠٠٥- وذِيكَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... هُمُ جاهَدُوا في اللهِ واللهُ يَعْضُدُ

٦٠٠٦- ومَنْ جاهَدُوا في اللهِ رَبُّكَ يَعْضُدُ ... ومَنْ جاهَدُوا في اللهِ رَبُّكَ يُرْشِدُ

٦٠٠٧ - قد أهمّهم إلهُ العرشِ بالشّعبِ كلّهِ .. وكانوا شبيهَ الغيثِ بالكلّ يرفدُ

٦٠٠٨ - ومولاكَ ربُّ العرشِ باركَ جهدَهم .. تلاميذُهم من كلّ حقلٍ لترصدُ

٦٠٠٩ - ومولاكَ ربُّ العرشِ باركَ سعيَهم .. وذا ثمرٌ من كلّ حقلٍ ليحصدُ

٦٠١٠ - وحبّبَ ربُّ العرشِ فيهم عبادَهُ .. ليسألهم عذبَ الشّهودِ يشهدُ

٦٠١١ - ولم يبكِ عندَ القومِ آيةُ سلطةٍ .. ولكنّهُ حبُّ الهوى اللهُ يوجدُ

٦٠١٢ - ولم يبكِ عندَ القومِ آيةُ غايةٍ .. بدا برغورٍ لكنّ الأجرَ مقصدُ

٦٠١٣ - ومن أجلِ زهدٍ فيهمُ العلمُ قد زكا .. وباركَهُ المولى فهذا العلمُ أفئدُ

٦٠١٤ - أئمّتُنا الأعلامُ بالزّهدِ فيهمُ .. وبالجدّ قد كانوا نجوماً تتوقّدُ (١)

٦٠١٥ - هُمُ بيّنوا للنّاسِ معنى عبادةٍ .. كما أخبرَ المختارُ سعداً فيسعدُ (٢)

٦٠١٦ - وهُمْ طبّقوا المعنى بحسنِ فعالِهم .. فجيلُ الذي جاءَ الأئمّةُ جيّدُ

٦٠١٧ - ليسعدِ أبانَ المصطفى أنّ قولَهُ .. وأفعالَهُ عينَ العبادةِ تقصدُ

---

(١) تتوقّد: تتوهّج.

(٢) هو سعد بن أبي وقّاص أحد العشرة المبشّرين بالجنّة من الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

٦٠١٨- وذاك إذا ينوي عبادة ربّه .. بكلّ كلام أو بفعل يجوّد

٦٠١٩- وإنّ الذي ينوي عبادة ربّه .. ليأتي الذي رُوما عليه ليُحمَد

٦٠٢٠- جميعُ الذي قد قال أو جاء طيّبٌ .. إذن نيّةٌ طابتْ بذا الله يُعبَد (١)

٦٠٢١- وتبيينُ معنىً واسعٍ لعبادةٍ .. لقد ذاع بين الناس فالناسُ تجهد

٦٠٢٢- أئمّتُنا الأعلامُ قد لاح جُهدُهم .. لتبيين كلّ الخير للذين يشهد

٦٠٢٣- ومن أجل ذا فالناسُ قد لاح معدنٌ .. نقيٌّ لهم فالكلّ للخير يقصد

٦٠٢٤- بكلّ صباحاتِ الحياة جُهودُهم .. تبينٌ وأصلُ العلم بالخير ترشد

٦٠٢٥- أئمّتُنا الأعلامُ طابتْ جُهودُهم .. وكان بكلّ منهم طاب مقصد

٦٠٢٦- أرادوا بما قاموا به وجهَ ربّهم .. ولاح بكلّ الناس منهم تودّد

٦٠٢٧- وأكثرُهم في الشرّ يعملُ صامتًا .. مرادُهم أنّ الرياءَ سيُطرد

٦٠٢٨- وقد عرفت التاريخُ أسماءَ بعضهم .. وما كان أيٌّ منهم ذاك يقصد

٦٠٢٩- وهم عُرِفوا في الناس زعمًا لأنّهم .. هم العطرُ زعمًا عنه في الأنف يوجد

---

(١) جاء: فعَل.

٦٠٣٠- وذي أُمَّةُ الإسْلامِ مَعْدِنُها زكا ∴ بِكُلِّ الذي الأخيارُ جاءُ وانْزَوَّدُ

٦٠٣١- هُمُ نَبَّأُونا أنَّ أعْلامَنا مَعْنَوْا ∴ لِكُلِّ مكانٍ فيهِ مَنْ طابَ مَحْتِدُ

٦٠٣٢- هُمُ يَحْمِلُونَ الذِّكْرَ مِنَ الصَّدْرِ قد زكا ∴ فإنْ قَرَأُوا القُرْآنَ كُلٌّ مُجَوِّدُ

٦٠٣٣- مُهِمَّتُهُمْ تَبْيِينُ مَعْنَى كِتابِهِ ∴ تعالى وذا التِّبْيِينُ كالماءِ يَبْرُدُ

٦٠٣٤- وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ خَيْرُ مُبَيِّنٍ ∴ لِمَعْنى كِتابِ اللهِ فيما يُقَيِّدُ

٦٠٣٥- أما كانَ خَيْرُ الخَلْقِ قُرْآنَ رَبِّهِ ∴ تعالى إذا في النّاسِ قُوسارَ أحمدُ

٦٠٣٦- أئِمَّتُنا الأعْلامُ مَحْوَرُ دَرْسِهِمْ ∴ حياةُ رسولِ اللهِ بَيِّنَ مُسْنَدُ

٦٠٣٧- فهذا البُخارِيُّ مِنَ الصَّحِيحِ مُبَيِّنٌ ∴ مَعانِيَ ذِكْرِ اللهِ كُلٌّ لِيُسْنَدُ

٦٠٣٨- وهذا البُخارِيُّ مِنَ الصَّحِيحِ مُبَيِّنٌ ∴ لِمَعْنى حَدِيثِ المُصْطَفى حِينَ يُسْرَدُ

٦٠٣٩- صَحِيحُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بِسُنَّةٍ ∴ جَوامِعُ أقْوالِ الهُدى فِيهِ تُنْضَدُ(١)

٦٠٤٠- ألا إنَّهُ رَمْزُ الصَّحاحِ تَضَمَّنَتْ ∴ أحادِيثَ خَيْرِ الخَلْقِ بالدُّرِّ تَرْفِدُ

٦٠٤١- وبالدُّرِّ قد خَصَّ المُهَيْمِنُ عَبْدَهُ ∴ مُحَمَّدَ المُخْتارَ فالدُّرُّ أوْحَدُ

---

(١) الإمام البخاري أمير المؤمنين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦٠٤٢- وذيت ذُرٌّ كان بعضَ نُعوتِهِ .: عليه صلاةُ اللهِ والذُّرُّ يُرْهِشُ

٦٠٤٣- وذيت ذُرٌّ كان بيّنَ بعضَ ما .: تضمّنهُ ذِكرٌ حكيمٌ مُجوَّدُ

٦٠٤٤- أيمّتنا الأعلامُ سدّدوا عبادَهُ .: تعالى ليذكرِ اللهِ بيّنَ أحمدُ

٦٠٤٥- وهذا الذي طه دعانا بفعلِهِ .: طريقُ هدىً دوماً تراهُ يُعبّدُ

٦٠٤٦- وهذا الذي الأعلامُ قاموا بفعلِهِ .: وبارك ربُّ العرشِ في الفعلِ جوّدوا

٦٠٤٧- وبعضُهمُ قد أمّ أرضاً بعيدةً .: ليُنشرَ علماً خيرُهُ يتزيّدُ

٦٠٤٨- وكان شبيهَ الغيثِ في كلِّ سيرِهِ .: وإنّ عطاءَ الغيثِ ما كان ينفدُ

٦٠٤٩- وليتَ يبالي الغيثُ أنزلَ ماءَهُ .: ولو أنّها أرضٌ من الخيرِ تُجرَدُ

٦٠٥٠- كذيتَ أعلامُ البلادِ فإنّهمْ .: يبثّونَ علماً نافعاً يتجدّدُ

٦٠٥١- همُ كُلّفوا أن ينشروا العلمَ نافعاً .: وعندَ مليكِ العرشِ أجرٌ مؤكّدُ

٦٠٥٢- ومَنْ يقصدُ الخيراتِ يُشبهُ صائداً .: وما عيّنَ الصيّادُ ما يتصيّدُ

٦٠٥٣- ويكنّهُ فعلُ الطهيمينِ وحدَهُ .: بكلّ الذي قد نالَهُ المرءُ يسعدُ

٦٠٥٤- وكلُّ الذي يأتيهِ جُهدٌ مؤكَّدٌ .. بمقدارِ جُهدٍ فالثوابُ يُجدَّدُ

٦٠٥٥- وذيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. وإنَّ ثوابَ اللهِ لا يتحدَّدُ

٦٠٥٦- عليكَ بإخلاصِ النصيحةِ دائماً .. وفي كلِّ خيرٍ قد أتيتَ لتجتهدُ

٦٠٥٧- وأفضلُ شيءٍ أنتَ تأتيهِ نافعٌ .. من العلمِ إنَّ العلمَ في الأرضِ يخلدُ

٦٠٥٨- ومَن جاهدوا في اللهِ ربُّكَ قائدٌ .. لهم بالسعيدِ والسعدُ موعدُ

٦٠٥٩- وذيتَ وعمدُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. هُوَ الزرعُ يزكو والغصونُ تنضدُ

٦٠٦٠- أيمتنا الأعلامُ في كلِّ بلدةٍ .. تراهم كشمسٍ حيثما تتكبَّدُ

٦٠٦١- وليستْ تغيبُ الشمسُ عن أيِّ بلدةٍ .. يسوءُ بلادةٍ باتتْ من الناسِ تجردُ

٦٠٦٢- أيمتنا الأعلامُ طافوا بعلمِهم .. جميعَ بلادِ المسلمينَ ليُنجدوا

٦٠٦٣- وكلُّ مكانٍ فيهِ خطُّوا رحالَهم .. يباركُهُ الرحمنُ فالخيرُ موردُ

٦٠٦٤- لكلِّ مكانٍ قد أتوا طابَ تربةً .. فطلابُ كلِّ الثروةِ تتعددُ

٦٠٦٥- أيمتنا الأعلامُ من فضلِ ربِّهم .. هُمُ نشروا علماً به الخيرُ يزدادُ

٦٠٦٦- فَطُلَّابُهُمْ قَامُوا بِحَمْلِ أَمَانَةٍ .. هِيَ الْعِلْمُ إِنَّ الْعِلْمَ كَنْزٌ مُؤَبَّدُ

٦٠٦٧- وَكُلٌّ مِنَ الطُّلَّابِ قَدْ قَامَ بِالَّذِي .. بِهِ شَيْخُهُ قَدْ قَامَ كُلٌّ لَأَيِّدُ

٦٠٦٨- وَإِذْ ذَاعَ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا .. جُهُودُ الْأَعْلَامِ فَكُلٌّ لَيُقْتَدَى

٦٠٦٩- أَلَا إِنَّ أَرْضَ اللهِ عَادَتْ خَلِيَّةً .. بِهَا عَسَلُ الْعِلْمِ وَالشَّهْدُ يُشْهَدُ

٦٠٧٠- وَذِيتَ عِلْمٍ نَافِعٍ ضَمَّ مَسْجِدٍ .. وَذِيتَ عِلْمٍ نَافِعٍ ضَمَّ مَعْهَدُ

٦٠٧١- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ قَدْ كَانَ مِنْهُمُ .. لِأُمَّتِنَا التَّوْجِيهُ لِلْعِلْمِ يُسْعِدُ

٦٠٧٢- وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ دَعَا .. وَخَيْرُ الْوَرَى بِالْعِلْمِ قَدْ صِيغَ مُجْتَدِي

٦٠٧٣- وَكَانَ دُعَا الْإِسْلَامُ لِلْعِلْمِ نَافِعًا .. سَوَاءٌ بِدُنْيَا أَوْ بِأُخْرَى تُخَلَّدُ

٦٠٧٤- وَلَيْسَ لَدَى الْإِسْلَامِ فَصْلُ حَيَاتِنَا .. عَنِ الدَّارِ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلزَّرْعِ نَحْصُدُ

٦٠٧٥- وَلَكِنْ هُمَا الدَّارَانِ وَجْهَةُ لِدِينِنَا .. وَوَجْهَةُ لِدُنْيَانَا وَكُلٌّ لَمَسْجِدُ

٦٠٧٦- جَمِيعُ الَّذِي نَأْتِيهِ نَنْوِي عِبَادَةً .. لِبَارِئِنَا فَالْأَجْرُ لِلنَّفْلِ يُرْصَدُ

٦٠٧٧- فَكَيْفَ إِذَا مَا الْعَبْدُ قَدْ جَاءَ وَاجِبًا .. وَفَرْضًا أَلَا إِنَّ الثَّوَابَ لَأَكَّدُ

٦٠٧٨- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ أَنْوَارُ دَرْبِنَا ∴ وَكُلٌّ إِلَى خَيْرِ الْحَيَاتَيْنِ يُرْشِدُ

٦٠٧٩- وَكُلُّ دَعَا لِلْخَيْرِ بِالدِّينِ يُرْفَدُ ∴ وَخَيْرِ بِدُنْيَانَا إِذَا نَتَعَبَّدُ

٦٠٨٠- وَكَانَ إِلَى هَذَا دَعَانَا مُحَمَّدٌ ∴ وَكَانَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ رَبِّكَ مِقْوَدُ

٦٠٨١- وَهَذَا الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ أَئِمَّةٌ ∴ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا أُمَّةُ الْحَقِّ تَنْجُدُ

٦٠٨٢- بِكُلِّ حُقُولِ الْعِلْمِ أُمَّتُنَا نَمَتْ ∴ وَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ يَحْدُو وَمَسْجِدُ

٦٠٨٣- وَمِنْ بَيْنِ مَنْ أَعْلَامُنَا الْغُرُّ دَرَّسُوا ∴ بِمَاءٍ وَنُورُ الصَّالِحُ الْمُتَجَدِّدُ

٦٠٨٤- وَمِنْ أَجْلِ ذَا الْأَعْلَامُ أَصْحَابُ رِفْعَةٍ ∴ فَكُلٌّ مِنَ الْأَعْلَامِ لِلْعِلْمِ سَيِّدُ (١)

٦٠٨٥- وَعِلْمُهُمُ كَالْغَيْثِ صَادَفَ تُرْبَةً ∴ تَجُودُ وَأُخْرَى فِي الْأَخِيَّاتِ أَجْوَدُ

٦٠٨٦- وَأُخْرَى وِعَاءٌ يَخْزِنُ الْعِلْمَ نَافِعًا ∴ وَمِنْ بَعْدُ تَبْدُو وَالْعُيُونُ بِالْعَيْنِ تُرْصَدُ (٢)

٦٠٨٧- وَأُخْرَى كَغُرِّ بَالٍ وَكَعْبٌ لَقَدْ شَكَا ∴ بِبَانَتْ سُعَادٌ مِنْهُ لِلْمَاءِ يَفْقِدُ (٣)

---

(١) للعلم: لأجل العلم.

(٢) العين الأولى عين الماء. والعين الأخرى البصيرة.

(٣) هو الشاعر كعب بن زهير. وبانت سعاد: القصيدة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم. بماء: لأجل الماء الذي يفقده الغرباء.

٦٠٨٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَكْرَمَ رَبُّنا .. أَئِمَّتَنا الأَعْلامَ بِالعِلْمِ زَوَّدوا

٦٠٨٩- فَفِي كُلِّ حَقْلٍ أُمَّةُ الحَقِّ قَدْ نَمَتْ .. وباعِثُها ذِكْرُ وما جاءَ أَحْمد

٦٠٩٠- وكُلُّ الَّذي قَدْ صَحَّ مِنْ مُعْجِزاتِهِ .. بِهذا الدِّرْسِ في حَجِّ رَسولٌ يُزَوَّد

٦٠٩١- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ عادُوا بِأُمَّةٍ .. إِلى الدَّرْبِ مُذْ عادَتْ إِلَيْهِ لِتَمْجُد

٦٠٩٢- وكانَتْ لَنا الأَعْلامُ في الدَّرْبِ أُسْوَةً .. بِذِكْرٍ وهَدْيِ المُصْطَفى كُلُّهُمْ هُدوا

٦٠٩٣- وهذا مِثالٌ واحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ .. وهذا مِثالٌ في الجَمِيعِ لِيُوجَد

٦٠٩٤- فَهذا الغَزالي يَوْمَ ماتَ لَقَدْ عَلا .. صَحِيحُ البُخارِي فَوْقَ صَدْرٍ يُمَجَّد

٦٠٩٥- أَصَحُّ كِتابٍ بَعْدَ قُرْآنِ رَبِّنا .. صَحِيحُ البُخارِي والأَئِمَّةُ تَشْهَد

٦٠٩٦- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ عادُوا لِذِكْرِهِ .. تَعالى وهَدْيٍ مِنْهُ والعَوْدُ أَحْمد

٦٠٩٧- وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَبْيِينُ ذِكْرِهِ .. تَعالى وطَهَّ الذِّكْرُ في الأَرْضِ يُفْرَد

٦٠٩٨- فَهذا الَّذي قالَتْهُ زَوْجُ مُحَمَّدٍ .. وعائِشَةٌ صِدِّيقَةٌ تَتَفَرَّد

٦٠٩٩- وجِبْرِيلُ زارَ المُصْطَفى بِفِراشِها .. وكانَ عَلَيْهِ المُصْطَفى يَتَمَدَّد

٦١٠٠- وتعرف أحوال الرسول نساؤه .. لأجل ابنة الصديق خنصر تعقد

٦١٠١- وأقرب زوج بعد موت خديجة .. لعائشة وقت الرسول تعدد (١)

٦١٠٢- وأعلم خلق الله عائشة به .. وخلق رسول الله ذكر يجود

٦١٠٣- وإنا لنا من خاتم الرسل أسوة .. ودرب رسول الله للمجد أوحد

٦١٠٤- وهذا طريق ربنا الله قد هدى .. إليه رجال العلم كل مجود

٦١٠٥- هم جاهدوا من الله يدعون ربهم .. هداية هم للدرب للنصر يرشد

٦١٠٦- وما خيب الرحمن عبدا بحرقة .. ليدعوه بالأسحار إذ يتهجد

٦١٠٧- فكيف وأهل العلم يدعون ربهم .. هداية هم للدرب لا يتأود

٦١٠٨- أجاب مليك العرش دعوتهم لنا .. هم قد صدوا للدرب بين أحمد

٦١٠٩- هم استمسكوا بالهدي من الذكر قد بدا .. وسنة طه فالنجاح مؤكد

٦١١٠- وذي أمة التوحيد تعرف دربها .. وفيه مشت والله ربك يعضد

٦١١١- وبارك رب العرش كل جهودها .. وها هي من كل الحقول لتجود

---

(١) أي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجات بعد موت خديجة رضي الله تعالى عنها.

٦١١٢- وذي أُمَّةُ الإسْلامِ عادَتْ خَلِيَّةً .. وهاهِيَ في كُلِّ الحُقولِ لتَحْصُدِ

٦١١٣- بِكُلٍّ مِنَ الأَعْلامِ في الكَفِّ مِقْوَدٌ .. يُوَجِّهُ نَحْوَ الخَيْرِ قدْ باتَ يُعْمِدِ

٦١١٤- وَرَبُّكَ يَهْدِيهِمْ إلى الطِّفْلِ يُولَدُ .. وأَهْلُ صَلِيبٍ ذِيكَ الطِّفْلَ شَرَّدوا

٦١١٥- وأَهْلُ صَلِيبٍ إذْ أَتَوْا كُلَّ بَلْدَةٍ .. فإنَّ جَمِيعَ النَّاسِ في القَبْرِ تَلْحَدِ

٦١١٦- وما كانَ مَنْ قدْ قَتَّلُوهُمْ بِحَرْبِهِمْ .. وما كانَ مَنْ قدْ قَتَّلُوهُمْ تَجَنَّدوا

٦١١٧- وهذا الَّذي أَهْلُ الصَّلِيبِ لَقَدْ أَتَوْا .. بِكُلِّ مَكانٍ حُمْ أَتَوْا فِيهِ عَرْبَدوا

٦١١٨- وذاكَ لِأَنَّ الحِقْدَ في الصَّدْرِ كامِنٌ .. وأَهْلُ صَلِيبٍ كُلُّهُمْ باتَ يَحْقِدِ

٦١١٩- وكُلُّ بَرِيءٍ قَتَّلُوهُ وشَرَّدُوا .. وأَطْفالُهُمْ في كُلِّ قُطْرٍ تُشَرَّدِ

٦١٢٠- أَيَتَّمْتُنا الأَعْلامُ رَبِّي قَداهُمُ .. وَوَفَّقَهُمْ إنَّ اليَتِيمَ يُرِيدُ قَدِ

٦١٢١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ بِصالِحٍ .. مِنَ الأَهْلِ والأَحْبابِ قدْ باتَ يُرْشِدِ

٦١٢٢- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ما في الغَدِ أَوْلَدُوا .. جَمِيعُهُمُ بِالصَّالِحاتِ تَزَوَّدوا(١)

٦١٢٣- وقدْ صارَ كُلٌّ نافِعاً لِبِلادِهِ .. وذِيكَ نَفْعٌ نالَ مَنْ باتَ يُولَدِ

---

(١) أي الصغار أصبحوا كبارًا وتزوجوا وأنجبوا الصالحين والصالحات.

٦١٢٤- وقد درّسوهم ما جرى ببلادهم .. وأملوهم إنّ النصارى تعرّبد

٦١٢٥- وهم برجال الحرب قد ذهبوا بهم .. فكانوا رجال الحرب ساعة توقد

٦١٢٦- هم درّسوهم آي قرآن ربّهم .. وفيها لواء للجهاد ليصعقد

٦١٢٧- وهم درّسوهم سيرة لمحمّد .. عليه صلاة الله ما قام مسجد

٦١٢٨- على خير خلق الله يفرض ربّه .. جهاداً ففي كفّ الرسول مهنّد

٦١٢٩- وأحمد خير الخلق مرسول رحمة .. وملحمة فهو الهزبر المؤيّد

٦١٣٠- ستنام لدين الله حرب عدوّه .. تعالى وهذا كان جاء محمّد

٦١٣١- رسول الهدى يدعو إلى دين ربّه .. بمكّة بالحسنى الكفور تمرّدوا

٦١٣٢- فلم يستجب للمصطفى غير ثلّة .. بفضل مليك العرش بالحقّ قد هدوا

٦١٣٣- وما ازدادوا إلّا عماية (١) .. وفي نفسهم لو أنّ أحمد يوعد

٦١٣٤- وبأذن ربّ العرش هاجر بعضهم .. لطيبة بسلّ السيف إذ كان يغمد

---

(١) العماية، بفتح العين والياء: الغواية بفتح الغين، واللجاج بفتح اللام، والتمادي في الباطل.

٦١٣٥- وذاك لِتَحْرِ الكُفْرِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ∴ وذاك لِأَنَّ الكُفْرَ فيهِ تَبَلَّدُ

٦١٣٦- وهذا الذي أَجْدى مَعَ الكُفْرِ دائِماً ∴ وهاهُوَ أَنْفُ الكُفْرِ في التُّرْبِ يُغْمَدُ

٦١٣٧- جَزيرَةُ عُرْبٍ كانَ وَحَّدَ أَحمَدُ ∴ بِعَرْمَضَةِ بَرْقٍ حَيثُما السَّحْبُ تُرْعِدُ

٦١٣٨- وهاهَبَ ذا التَّوْحيدَ تَوْحيدُ رَبِّها ∴ وأَحمَدُ في هذا النَّجاحِ لَمُفْرَدُ

٦١٣٩- وأَكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ أَحمَدَ وَحْدَهُ ∴ بِدَوْلَتِهِ إِذْ عَيْنُ أَحْمَدَ تَرْصُدُ

٦١٤٠- وأَحمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ تَبْنِي يَمينُهُ ∴ لِدَوْلَةِ حَقٍّ تَحْتَها لاحَ فَرْقَدُ

٦١٤١- وأَحمَدُ بَيْنَ المُرْسَلينَ جَميعِهِمْ ∴ بِإِنْشاءِ صَرْحٍ بِاليَدَيْنِ لَأَوْحَدُ

٦١٤٢- ودَوْلَةُ حَقٍّ كانَ أَوْجَدَ أَحمَدُ ∴ بِفَضْلِ جِهادٍ وَقْتَ سَلَّ مُهَنَّدُ

٦١٤٣- ومَعْنى جِهادٍ أَنْ يُؤَدَّبَ كافِرٌ ∴ بِسَيْفٍ ورُمْحٍ إِنَّهُ الرُّمْحُ أَمْلَدُ

٦١٤٤- وإِذْ باتَ أَنْفُ الكُفْرِ في التُّرْبِ يُغْمَدُ ∴ فَلَيْسَ لَهُ إِذْ ذاكَ رَأْيٌ ولا يَدُ

٦١٤٥- هُنالِكَ لَمْ تَبْدُ لَهُ أَيُّ سُلْطَةٍ ∴ فَتَمْنَعَ مَنْ في دَعْوَةِ اللهِ يَجْهَدُ

٦١٤٦- وتَمْنَعَ مَنْ يَلْحَقُّ صَحَّ اخْتِيارُهُمْ ∴ فَجاءُوا لِدينِ اللهِ كالبَحْرِ يَزْبِدُ

٦١٤٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الحالُ قد بدا ∴ صَحِيحًا فَهٰذِي دَوْلَةُ الحَقِّ تُولَدُ

٦١٤٨- وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ يَرْأَسُ دَوْلَةً ∴ لِخَشْيَتِها كُلُّ الفَرائِضِ تُرْعَدُ

٦١٤٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ دِينُ مُحَمَّدٍ ∴ يَراهُ الَّذِي فِي الغَوْرِ أَوْباتَ يُنْجِدُ

٦١٥٠- وذِيكَ وَعْدُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وقِمَّةُ إِظْهارٍ إِذا حانَ مَوْعِدُ

٦١٥١- وذاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ حَبَّ قائِدٌ ∴ ومَنْ قد دعا بِاللهِ وهْوَ مُجَدِّدُ

٦١٥٢- وفي طَرَفِ نِصْفِ القَرْنِ إِنْ نِصْفُ أَرْضِنا ∴ أَتاهُ جُنُودٌ لِلْمَلِيكِ تُوَحِّدُ

٦١٥٣- وفِيها أَذانٌ في المآذِنِ قد عَلا ∴ وكُلُّ أَذانٍ ذاكَ مَعْناهُ مَسْجِدُ

٦١٥٤- ولَمَّا بَنَوا الإِسْلامَ قد لاحَ صَنْعُهُمْ ∴ وحَلَّ أَجِيرٌ لِلْجِهادِ يُجَنَّدُ

٦١٥٥- فَأَهْلُ صَلِيبٍ قد أَتَوْنا بِظُلْمِهِمْ ∴ وفي شامِنا تِلْكَ المَآثِمُ تُوجَدُ

٦١٥٦- ولَمَّا أَرادَ اللهُ عَوْدَةَ عِزِّنا ∴ أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ لِلدَّرْبِ أَرْشَدوا

٦١٥٧- هُمُ أَشْبَهُوا غَيْثًا وقد عَمَّ نَفْعُهُ ∴ وهاهِيَ ذِي الصَّحْراءُ فِيها الزَّبَرْجَدُ

٦١٥٨- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ قد عَمَّ نَفْعُهُمْ ∴ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ لِلزَّرْعِ تَحْصُدُ

٦١٥٩ - ومِنْ بَيْنِ مَنْ قد تَرَسَّوهُمْ عِمادُنا .. ونُورُ وكُلُّ ذا الصَّلاحُ لِيَحْمَدِ

٦١٦٠ - وإذْ هَيَّأَ اللهُ العِمادَ لِرَفْعِهِ .. لِواءَ جِهادٍ أُمَّةُ الحَقِّ تَعْضُدِ

٦١٦١ - بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ قد فَتَحَ الرُّها .. وتِلْكَ مُلُوكُ الصَّلِيبِ تُصَفَّدِ

٦١٦٢ - وقد جاءَ نُورُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ والِدٍ .. وذي أُمَّةُ الإسلامِ في الحَرْبِ تَجْهَدِ

٦١٦٣ - وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَبْنِي على الَّذي .. عِمادٌ ونُورٌ قَبْلُ كُلٌّ بِشَيِّدِ

٦١٦٤ - ثَلاثَةُ عُرْسانٍ إلى القُدْسِ تَخْفِدُ .. وكُلُّ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْمًا يُعَضِّدِ

٦١٦٥ - فذِيكَ نُورُ الدِّينِ يَفْتَحُ حارِمًا .. وذِيكَ حِصْنٌ في أَذانا لِمُفْرَدِ

٦١٦٦ - وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَفْتَحُ قُدْسَنا .. وذِيكَ فَضْلُ اللهِ لِشَخْصٍ يَجْحَدِ

٦١٦٧ - فكَيْفَ صَلاحُ الدِّينِ أَنْشَأَ دَوْلَةً .. لِتَجْعَلَ خَصْمَ الدِّينِ فَأْرًا يُشَرَّدِ

٦١٦٨ - بِتَوْحِيدِها رَبَّ الأَنامِ فَكُلُّها .. أَتَتْهُ يُنادِي لِلْمَلِيكِ أُوَحِّدِ

٦١٦٩ - ومَنْ وَحَّدَ الرَّحمنَ يَعْبُدُ رَبَّهُ .. بِصِدْقٍ وما أَدْنَى لِشِرْكٍ لِيَطْرُدِ

٦١٧٠ - ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحمنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ .. وذِيكَ وَعْدٌ مِنْ مَلِيكٍ مُؤَكَّدِ

٦١٧١- أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ .. عَلى أُسِّ نُورِ الدِّينِ وَالعِمادِ وَيُمْجِدُ

٦١٧٢- جَمِيعُ الَّذِي جاءَ العِمادُ وَنُورُنا .. يُحِيهِ صَلاحُ الدِّينِ ذاكَ المُمَجَّدُ

٦١٧٣- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ بَنَوْا صَرْحَ أُمَّةٍ .. لِكُلٍّ بِذاكَ الصَّرْحِ دَوْرٌ يُحَدَّدُ

٦١٧٤- أَلا ذا عِمادٌ يَرْفَعُ الدَّوْرَ أَوَّلاً .. وَأَصْعَبُ دَوْرٍ حِينَما الأُسُّ تُوجَدُ

٦١٧٥- لِواءُ جِهادٍ يَرْفَعُ الشَّرْعَ عالِياً .. وَحُكّامُ ذاكَ العَصْرِ كُلٌّ لَقَعْدَدُ

٦١٧٦- وَيَنْصُرُ رَبَّ العَرْشِ فِي كُلِّ شَأْنِهِ .. وَيَنْصُرُهُ المَوْلى وَهُوَ بِأَسْعَدُ

٦١٧٧- وَأَكْرَمَهُ المَوْلى بِعِزِّ شَهادَةٍ .. وَهَذا ابْنُهُ المَحْمُودُ عَنْهُ يُجَدِّدُ(١)

٦١٧٨- وَيَنْصُرُ رَبَّ العَرْشِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ .. فَتىً كَأَبِيهِ الشَّهْمِ إِذْ يَتَجَلَّدُ

٦١٧٩- وَكانَ حَرِيصاً أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. بِمَيْدانِ حَرْبٍ حِينَما يَتَشَهَّدُ

٦١٨٠- وَأَكْرَمَهُ المَوْلى بِعِزِّ شَهادَةٍ .. بِعِلَّةِ خانُوقٍ فَذا الجِيدُ يُوعَدُ

٦١٨١- وَمِنْ بَعْدِهِ جاءَ الصَّلاحُ وَقَدْ رَأى .. بِأَنَّ طَرِيقَ القُدْسِ حَقّاً يُعَبَّدُ

٦١٨٢- جَمِيعُ الَّذِي جاءَ العِمادُ وَنُورُنا .. يُحِيهِ صَلاحُ الدِّينِ لِلْقُدْسِ يَرْفِدُ

---

(١) اسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي.

٦١٨٣- وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ يُجَسِّدُ كُلُّهُمْ .. وَأَخْلَاقُ دِينِ اللهِ كُلٌّ يُجَسِّدُ

٦١٨٤- وَتَجْسِيدُ أَخْلَاقٍ يُفِيدُ بِأَنَّهُمْ .. يَجِيشُونَ مَا رَبُّ الْأَنَامِ يُؤَيِّدُ

٦١٨٥- وَأَعْظَمُ مَا مَازَ الْكِرَامَ وَفَاؤُهُمْ .. بِعَهْدٍ وَمَوْلَانَا عَلَى الْعَهْدِ يَشْهَدُ

٦١٨٦- جَمِيعُ الَّذِي جَاءَ الصَّلَاحُ مُشَابِهٌ .. لِمَا جَاءَهُ اثْنَيْنِ كُلٌّ لَأَيَّدُ

٦١٨٧- وَكُلٌّ بِدَرْبِ الْقُدْسِ قَدْ سَارَ يَجْهَدُ .. ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ وَكُلٌّ لَأَجْيَدُ

٦١٨٨- إِذَا قَالَ شِعْرٌ عَنْ صَلَاحٍ فَإِنَّهُ .. يَقُولُ عَنِ اثْنَيْنِ حَقًّا يُقَصِّدُ

٦١٨٩- لَقَدْ بَاعَ كُلٌّ نَفْسَهُ لِمَلِيكِهِ .. وَكُلٌّ يَنَالُ النَّصْرَ يَنْخَ أَمْجَدُ

٦١٩٠- إِذَا نَحْنُ قُلْنَا إِنَّ صَلَاحَ لَيَمْجُدُ .. فَإِنَّا لَنَعْنِي السَّابِقَيْنِ وَنَقْصِدُ

٦١٩١- وَإِنَّ الَّذِي جَاءَ الصَّلَاحُ يَجِيئُهُ .. بِمَادٍ وَنُورٍ وَالظُّرُوفُ تُحَدِّدُ

٦١٩٢- وَكُلٌّ لَهُ ثُلْثُ الطَّرِيقِ لِقُدْسِنَا .. وَكُلٌّ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّرْبِ سَيِّدُ

٦١٩٣- فَهَذَا صَلَاحٌ مَا أَتَى قَبْلَ نُورِنَا .. وَقَبْلَ عِمَادٍ إِنَّ كُلًّا مُمَهِّدُ

٦١٩٤- وَقَبْلَ عِمَادٍ إِنَّ أَعْلَامَ دِينِنَا .. هُمُ قَدْ صَدَوْا لِلدَّرْبِ لِلْقُدْسِ يُرْشِدُ

٦١٩٥- وهذا عِمادٌ حينما رازَ أُمَّةً ∴ رآها بِمَيْدانِ الجِهادِ لِتُسْعِدا (١)

٦١٩٦- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ بالجُهْدِ صادِقًا ∴ هُمُ صَيَّثُوها لِلْجِهادِ وزَوَّدوا

٦١٩٧- ألا إنَّ هذا الدَّرْسَ واجِبُ أُمَّتي ∴ تَعِيهِ تَماماً فالجِهادُ لِلْجُنْدِ

٦١٩٨- وواجِبُ كُلٍّ أَنْ يُراقِبَ رَبَّهُ ∴ ويَعْمَلَ ما دُرْباً لِقُدْسٍ يُمَجِّدُ

٦١٩٩- وهذا عِمادٌ يَوْمَ رَفْعِ لِوائِهِ ∴ رَأَى أُمَّةً في ساحَةِ الحَرْبِ تَسْنُدُ

٦٢٠٠- ورَفْعُ لِواءٍ لِلْجِهادِ مَفادُهُ ∴ هُنا أُمَّةٌ جادَتْ بِما تَمْلِكُ اليَدُ

٦٢٠١- وفَوْقَ الَّذي يَبْنِي العِمادُ فُنُورُنا ∴ يُشِيدُ ويَأْتي والصَّلاحُ ويَشْهَدُ

٦٢٠٢- صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ أَنْشَأَ دَوْلَةً ∴ وكانَ لَها في السِّرِّ يَبْنِي ويَجْهَدُ

٦٢٠٣- جَمِيعُ الَّذي قد جاءَ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنا ∴ إذا حُرِّرَتْ قُدْسٌ تَحَرَّرَ مَسْجِدُ

٦٢٠٤- ومَجْلِسُ شُورَاهُ يُحَدِّدُ سَيْرَهُ ∴ جَمِيعُ الَّذي يَأْتِيهِ شُورَى تُحَدِّدُ

٦٢٠٥- ومَجْلِسُ شُورانا يُحَدِّدُ قُدْسَنا ∴ لِنا فَرْضاً فالقُدْسُ لِلْكُلِّ مَقْصِدُ

---

(١) رازَ : اختبرَ.

٦٢٠٦- شِعارُنا في الحَرْبِ آيَةُ ذِكْرِنا ... تَقُولُ أَلا حَبْلُ المَهَيْمِنِ يُمْتَدُّ (١)

٦٢٠٧- أَلا فاعْتَصِمْ بِالحَبْلِ واخْضَعْ لِأَمْرِهِ ... تَعالى ومَنْ غَيْرُ المَهَيْمِنِ يُنْجِدُ

٦٢٠٨- ومَجْلِسُ شُورانا يُعَيِّنُ خَصْمَنا ... كَما جاءَ في القُرْآنِ بَيَّنَ أَحْمَدُ

٦٢٠٩- هُمُ قاتَلُونا قاصِدِينَ ارْتِدادَنا ... وهُمْ أَخْرَجُونا مِنْ دِيارٍ وأَيَّدُوا (٢)

٦٢١٠- وتِلْكَ صِفاتٌ كانَ أَهْلُ صَلِيبِهِمْ ... أَتَوْها إِذَنْ فاخْصُمْنا يَتَجَرَّدُ

٦٢١١- ولَيْسَ لَدَيْنا أَيُّ جُهْدٍ نُضِيعُهُ ... وَراءَ عَدُوٍّ جاءَنا يَتَهَدَّدُ

٦٢١٢- ولَيْسَ لَنا خَصْمٌ وَراءَ حُدُودِنا ... لِنَقْصِدَهُ بَلْ مَنْ أَتانا نُقَدِّدُ

٦٢١٣- وإِخْوانُنا في الدِّينِ لَيْسَ يَعِيبُهُمْ ... سِوَى الخَيْرِ مِنّا طالَما لَمْ يُهَدِّدُوا

٦٢١٤- فَإِنْ جاءَ شَرٌّ مِنْهُمُ يَتَهَدَّدُ ... يَجِيءُ لَهُمْ أَهْلُ الصَّلاحِ لِيُرْشِدُوا

٦٢١٥- فَإِنْ رَجَعُوا لِلْحَقِّ فاللهُ قَدْ عَفا ... ومَنْ تابَ يَعْفُو عَنْهُ رَبٌّ ويُسْعِدُ

---

(١) المراد الآية الكريمة رقم ١٠٣ من سورة آل عمران المدنية الكريمة. قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ الآية.

(٢) وأيدوا: وأيدوا إخراجنا وأيدوا من أخرجنا.

٦٢١٦- وليس يعين المسلمون عدوّنا .. ولا يطلبون العون منه ليبخدوا

٦٢١٧- وعنه آخي إن كان يوجد موقع .. مفيد لنا إنا له نتودد

٦٢١٨- نبين له ذا موقع بات ديننا .. ليحتاجه ذا موقع الحرب أجود

٦٢١٩- مقابل هذا نحن نعطيه موقعاً .. لأكبر منه والثاني نريد نفقد

٦٢٢٠- يجيء له خير به النفس تسعد .. فيشجو وما يشجوبه نحن أسعد

٦٢٢١- وكل الذي في ملكه صوحقه .. وإن لنا شرطا لنا الدهر يشهد

٦٢٢٢- وكل الذي في الجيب إقطاعه الذي .. عليه لأجل الحرب حق يسدد (١)

٦٢٢٣- وإن الذي وفى لنا بحقوقنا .. فإقطاعه ليست تمس له يد

٦٢٢٤- بمقدار إيفاء الحقوق نزيده .. بمقدار تقصير حساب موكد

٦٢٢٥- وذي دولة بات الصلاح يشيد .. شبيهة ما قد كان نور يشيد

٦٢٢٦- وكان صلاح الدين يبسم دائماً .. ودولة نور الدين بات يوطد

٦٢٢٧- وذي دولة بات الصلاح يشيد .. تقوم على الإقطاع ذيك جيد

---

(١) أي ضريبة احتفاظه بكل الإقطاع حقاً له المشاركة من الجهاد.

٦٢٢٨- ودَوْلَةُ إِقْطاعٍ تُوَزِّعُ سُلْطَةً .. وهذا صَلاحُ الدِّينِ دَوْمًا لَسَيِّدِ

٦٢٢٩- وكُلٌّ على عِلْمٍ بِمَقْصِدِ دَوْلَةٍ .. أَلا إِنَّ تَحْرِيرًا لِقُدْسٍ لَمَقْصِدِ

٦٢٣٠- جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى لِتَحْرِيرِ قُدْسِنا .. بِكُلِّ قُوانا إِنَّما نَحْنُ نَقْصِدِ

٦٢٣١- وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ لِلْكُلِّ أُسْوَةٌ .. فَهذا لِواءُ لِلْجِهادِ لَيَصْعَدِ

٦٢٣٢- ورَفْعُ لِواءٍ لِلْجِهادِ مَقادُهُ .. جَمِيعُ قُوانا لِلْجِهادِ تُسَدَّدِ

٦٢٣٣- وهذا الَّذِي باتَ الصَّلاحُ يَجِيئُهُ .. بِدَوْلَةِ خَيْرٍ قد بَدَتْ تَتَوَحَّدِ

٦٢٣٤- عِمادٌ تَرَها شامٌ ومِصْرٌ وإِخْوَةٌ .. وكُلٌّ بِمِقْدارِ الإِطاعَةِ يَجْتَهِدِ

٦٢٣٥- وكُلٌّ على عِلْمٍ بِقَصْدِ صَلاحِنا .. ودَرْبُ جِهادٍ نَحْوَ قَصْدٍ لَأَوْحَدِ

٦٢٣٦- وذِي مُهِمَّاتٌ لِتَوْحِيدِ دَوْلَةٍ .. وتَوْحِيدِ جُهْدٍ إِنَّها الحَرْبُ تُجْهِدِ

٦٢٣٧- ومَنْ سارَ في ذا الدَّرْبِ كُلُّ جُهُودِهِ .. يُوَجِّهُها لِلْحَرْبِ ساعَةَ تُوقَدِ

٦٢٣٨- وصِفْ أَجْلِ تِلْكَ الحَرْبِ كُلٌّ وسائِلٍ .. تُوَظِّفُها فالحَرْبُ فُرْنٌ ومَوْقِدِ

٦٢٣٩- وكُلٌّ على عِلْمٍ بِفِعْلِ صَلاحِنا .. وما هُوَ إِنْ حاكَى الصَّلاحَ لَيَمْجُدِ

٦٢٤٠- هُنا قامَ بِلا قُطّاعِ دَوْرٌ يُمَجَّدُ .. بِكُلِّ الَّذي تَحْتاجُهُ الحَرْبُ يَشْهَدُ

٦٢٤١- أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ أَنْشَأَ دَوْلَةً .. تَقُومُ عَلى الإِقْطاعِ كُلٌّ يُعَضِّدُ

٦٢٤٢- وَدَوْلَةُ إِقْطاعٍ يَقُومُ رَئِيسُها .. بِتَوْزِيعِ أَدْوارٍ وَكُلٌّ لِيَسْعَدُ

٦٢٤٣- جَمِيعُهُمُ قَدْ أَبْصَرَ اللَّيْثَ قائِداً .. وَفي كُلِّ حَرْبٍ ذِيَ اللَّيْثُ يَأْسُدُ

٦٢٤٤- جَمِيعُهُمُ قَدْ أَبْصَرَ اللَّيْثَ عامِلاً .. وَفي كُلِّ حَقْلٍ جُهْدُهُ بِاتَ يَحْمَدُ

٦٢٤٥- وَبَعْضُ جُهُودٍ ذا الصَّلاحُ يُطِيقُها .. وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقٍ لَها الجُنْدُ تَنْضُدُ

٦٢٤٦- وَمِنْ ذاكَ إِعْدادُ المَجانِيقِ تُجْهِدُ .. تَبِيتُ لَها وَالنَّاسُ لِلنَّوْمِ هُجَّدُ

٦٢٤٧- يَظَلُّ طَوالَ اللَّيْلِ يَعْمَلُ جاهِداً .. وَلَيْسَ يُبالِي أَنَّهُ اللَّيْلَ يَسْهَدُ (١)

٦٢٤٨- يَظَلُّ طَوالَ اللَّيْلِ يَدْعُو مَلِيكَهُ .. وَدَمْعٌ عَلى الخَدَّيْنِ كَالسَّطْرِ يَنْضُدُ

٦٢٤٩- وَيَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ يَوْماً يُعِينُهُ .. بِإِنْجازِ ما سُورٌ لِخَصْمٍ يُشَيَّدُ

٦٢٥٠- وَيُكْرِمُهُ رَبُّ الوَرى وَيُعِينُهُ .. فَيُنْجِزُ ما في الذِّهْنِ قَدْ باتَ يَرْصُدُ

٦٢٥١- وَفي اللَّيْلِ أَحْياناً لِيَعْمَلَ دائِباً .. وَيَسْمَعُ فَجْراً صَوْتَ مَنْ قالَ أَشْهَدُ

---

(١) اللَّيْل : طُولَ اللَّيل • يَسْهَد : يَسْهر .

٦٢٥٢- وبَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ يَأْخُذُ عُدَّةً .. لِحَرْبٍ ومِنْ كَفِّ العَزِيزِ مُهَنَّدُ

٦٢٥٣- ودَوْمًا صَلاحُ الدِّينِ يَقْدُمُ جَيْشَهُ .. ودَوْمًا بِكَفٍّ لِلْغَضَنْفَرِ مِقْوَدُ

٦٢٥٤- بَقاءُ صَلاحٍ فَوْقَ ظَهْرِ جَوادِهِ .. لأَكْثَرُ مِنْ بَيْتِ الصَّلاحِ يُشَيَّدُ

٦٢٥٥- وأَحْلَى لَدَيْهِ خَيْمَةٌ فَوْقَ رَبْوَةٍ .. تَهُبُّ عَلَيْها الرِّيحُ والأَرْضُ قَفْقَفُ

٦٢٥٦- وقَدْ شاءَ لَيْثُ الغابِ حَرْبَ عَدُوِّهِ .. ولاحَ كَصَقْرٍ فَوْقَ تَلٍّ لِيَرْصُدُ

٦٢٥٧- ولَيْسَ صَلاحُ الدِّينِ يَقْصُرُ جُهْدَهُ .. على أَضْخَمِ الأَعْمالِ في الحَرْبِ تُجْهِدُ

٦٢٥٨- ولَكِنْ بِفَضْلِ اللهِ تَلْقاهُ عامِلاً .. مَعَ الجُنْدِ في كُلِّ المَيادِينِ تَرْفِدُ

٦٢٥٩- ولَوْ كانَ ذاكَ الجُهْدُ مَعْناهُ حَمْلَهُ .. مَعَ الجُنْدِ صَخْرًا حِينَما الجِسْرَ شَيَّدُوا

٦٢٦٠- ولَوْ كانَ ذاكَ الجُهْدُ مَعْناهُ حَمْلَهُ .. مَعَ الجُنْدِ رَدْمًا كَيْ يُوَظَّفَ جَلْمَدُ(١)

٦٢٦١- يُفاجَأُ أُسادُ العَرِينِ بِلَيْثِهِمْ .. يُشاطِرُ كُلًّا مِنْهُمُ حِينَ يُنْشِدُ

٦٢٦٢- وإِنَّ لَهُ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً .. بِغَزْوَةِ أَحْزابٍ وإِذْ يُشَيِّدُ مَسْجِدُ(٢)

---

(١) الرَّدم: ما يردم به الحفرة وتملأ من تراب. جلمد: صخر.
(٢) المراد مسجد المدينة المنوّرة.

٦٢٦٣- بِكُلِّ رسولُ اللهِ أسْرَعَ جُهْدُهُ .. وفي خَنْدَقٍ جُهْدُ الرسولِ لأَجْهَدِ

٦٢٦٤- أليْسَ رسولُ اللهِ كَسَّرَ صَخْرَةً .. فعادَتْ تُرابًا بِمَا أَبْعَدَتْ يَدِ

٦٢٦٥- وقد ذاعَ في طُولِ البلادِ وعَرْضِها .. جَمِيعُ الذي جاءَ الصَّلاحُ المُمَجَّدِ

٦٢٦٦- فكانَ لِكُلِّ العامِلِينَ تأسُّوةً .. فهذا جِهادٌ يَقْتَضِينا نُشَيِّدِ

٦٢٦٧- جَمِيعُ الذي أدَّى لِتَحْرِيرِ قُدْسِنا .. ومَسْجِدِنا الأَقْصَى جُهْدٌ مُؤَيَّدِ

٦٢٦٨- تَساوَى بِمَيْدانِ الكِفاحِ رِجالُنا .. فذا سَيِّدٌ في حَقْلِهِ ومُسَوَّدِ

٦٢٦٩- فهذا حِزْبُرٌ قد تأبَّطَ قَوْسَهُ .. كِنانَتُهُ من الظَّهْرِ مِنْها يُسْتَدَدِ

٦٢٧٠- وهذا حِزْبُرُ الغابِ يَحْمِلُ رُمْحَهُ .. وطُولُ لَهُ خَمْسٌ وخَمْسٌ وأَزْيَدَا(١)

٦٢٧١- وهذا هُوَ الضِّرْغامُ يَحْمِلُ سَيْفَهُ .. وليْسَ هُنا سَيْفٌ لَدَى الحَرْبِ يُغْمَدِ

٦٢٧٢- ولكِنْ هُنا مَقْتٌ زُؤامٌ بِإِذْنِهِ .. تَعالَى إذا ما شُعْلَةُ الحَرْبِ تُوقَدِ

٦٢٧٣- جَمِيعُهُمُ يَسْعَى إلى نَيْلِ جَنَّةٍ .. بِها الحُورُ عِينًا والطُّيُورُ تُغَرِّدُ (٢)

---

(١) طول : رمح الواحد عشر أذرع.

(٢) العين : الواسعات العيون.

٦٢٧٤- بَرَاءَةُ حَثَّتْ كُلَّ أَهْلِ مَدِينَةٍ ∴ عَلَى فِعْلِهِمْ كُلَّ الَّذِي جَاءَ أَحْمَد

٦٢٧٥- وَذَاكَ الَّذِي طَهَ أَتَاهُ وَقَدْ غَزَا ∴ تَبُوكَ وَذِي عَنْ أَرْضِ طَيْبَةَ تَبْعُدُ

٦٢٧٦- جَمِيعُ الَّذِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ عَنَى ∴ لِيَعْنِي جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ تَجَنَّدُوا

٦٢٧٧- فَكَيْفَ إِذَا أَهْلُ الصَّلِيبِ قَدِ اعْتَدَوْا ∴ عَلَيْنَا وَفِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ أَفْسَدُوا

٦٢٧٨- وَكُلُّ دُرُوسٍ فِي بَرَاءَةَ قَدْ عَنَتْ ∴ جَمِيعَ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي الْأَرْضِ أَصْعَدُوا

٦٢٧٩- وَتِلْكَ دُرُوسٌ قَدْ وَعَاهَا صَلَاحُنَا ∴ وَجُنْدُ بَنِي الْإِسْلَامِ لِلْقُدْسِ تَحْفِدُ

٦٢٨٠- رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ لِلنَّاسِ أُسْوَةً ∴ وَتِلْكَ دُرُوسٌ فِي بَرَاءَةَ تُحْشَدُ

٦٢٨١- صَلَاحٌ وَجُنْدٌ طَبَّقُوا فِي جِهَادِهِمْ ∴ دُرُوسَ جِهَادٍ فِي بَرَاءَةَ تُنْضَدُ

٦٢٨٢- سَتَظْمَأُ فِي دَرْبِ الْجِهَادِ وَوَاجِدٌ ∴ مِنَ الْأَيْنِ مَا مِنْهُ الْقُوَى سَوْفَ تَنْفَدُ (١)

٦٢٨٣- وَسَوْفَ تُحِسُّ الْجُوعَ وَاللَّهُ عَالِمٌ ∴ بِجُوعٍ تُعَانِيهِ وَأَجْرُكَ تَحْصُدُ

٦٢٨٤- فَكَيْفَ إِذَا مَوْلَاكَ بَارَكَ رِحْلَةً ∴ فَأَنْتَ تَغِيظُ الْكُفْرَ فَالْوَجْهُ أَسْوَدُ

---

(١) الأين: التعب الشديد.

٦٢٨٥- وكيف إذا ما نلت منه فجرحه ... عميق ولون الجرح أحمر أربدا (١)

٦٢٨٦- وأنت بفضل الله تنفق طائعاً ... فكيف إذا ما المال دُرّ ومسجد

٦٢٨٧- وأنت بهذا الدرب تقطع وادياً ... وكم وادياً تهوي ونجداً ستنجد

٦٢٨٨- لكل الذي صادفت أجرك وافراً ... لكل الذي عانيت ربك يحمد

٦٢٨٩- وأنت فقير للمهيمن وحده ... وأنت بتوفيق المهيمن تنجد

٦٢٩٠- وأنت بما صادفت فضل الله تسعد ... وأنت بنيل الشهادة أسعد

٦٢٩١- وأمة طه في حروب عدوها ... أنت كل هذا والمليك يؤيد

٦٢٩٢- وأصحاب إقطاع أتوا ذا وغيره ... فإنهم في ساحة الحرب أنجدوا

٦٢٩٣- وما كان أي من ليوث عرينا ... ليعنى بملك كي يقال ممجد

٦٢٩٤- وكل من الفرسان قد كان همه ... يحرز قدساً والجهود تجند

٦٢٩٥- وهذا مفلاح الدين كل حياته ... يوجهها نحو الجهاد ويجهد

٦٢٩٦- ومن شاء أن يحظى لديه قربه ... طريق جهاد والمهيمن يعضد

---

(١) الجرح الأحمر الجديد. والجرح الأربد الأسود القديم.

٦٢٩٧- وَأَصْحَابُ إِقْطَاعٍ يُقَاسُ نَجَاحُهُمْ ∴ بِمِقْدَارِ إِسْهَامٍ إِذَا الْحَرْبُ تُوقَدُ

٦٢٩٨- وَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ هَاوِيَ سُلْطَةٍ ∴ وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ دَعْمًا يُسَدَّدُ

٦٢٩٩- وَصَاحِبُ إِقْطَاعٍ لَحَاكِمُ قُطْرِهِ ∴ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ لِلْكُلِّ سَيِّدُ

٦٣٠٠- وَصَاحِبُ إِقْطَاعٍ لَيَعْلَمُ أَنَّهُ ∴ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ فِي يَدَيْهِ لَمِفْوَدُ

٦٣٠١- إِذَا مَا صَلَاحٌ قَدْ دَعَاهُ فَإِنَّهُ ∴ لَقَائِدُ جَيْشٍ لِلصَّلَاحِ لَيُحْشَدُ

٦٣٠٢- وَصَاحِبُ إِقْطَاعٍ يُؤَمِّنُ كُلَّ مَا ∴ بِهِ كُلُّ جَيْشٍ لِلْقِتَالِ يُزَوَّدُ

٦٣٠٣- وَصَيْدَانُ حَرْبٍ ذَا مَجَالٌ نُبُوغِهِ ∴ وَذَاكَ مَجَالٌ فِي التَّنَافُسِ يُحْمَدُ

٦٣٠٤- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ كُلٌّ مُحَاوِلًا ∴ بِإِبْرَازِ جُهْدٍ عِنْدَ آخَرَ يُفْقَدُ

٦٣٠٥- وَقَدْ كَانَ فِي هَذَا التَّنَافُسِ خَيْرُهَا ∴ أَفَادَ جُنُودَ الْحَقِّ لِلْقُدْسِ تَحْشُدُ

٦٣٠٦- وَهَذَا مَجَالٌ لَيْسَ يَرْضَى تَرَاوُنَا ∴ فَكُلُّ شُئُونِ الْحَرْبِ جِدٌّ مُؤَكَّدُ

٦٣٠٧- وَصَاحِبُ إِقْطَاعٍ بِكُلِّ تَفَوُّقٍ ∴ تَزِيدُ لَهُ الْإِقْطَاعُ بِالْخَيْرِ تَرْفِدُ

٦٣٠٨- وَإِخْفَاقُهُ مَعْنَاهُ أَنْتَ مُقَصِّرٌ ∴ وَأَنْتَ عَلَى الْإِقْطَاعِ عِبْءٌ يُنَكَّدُ

٦٣٠٩- وقد كان إقطاعُ الصّلاحِ لشامِلاً ∴ أماكنَ شتّى والقرى تتعدّد

٦٣١٠- وكانَ عزيزُ المالِ عندَ صلاحِنا ∴ يساوي تراباً إنّهُ يتزهّد

٦٣١١- وكانَ صلاحٌ فارغَ الجيبِ دائماً ∴ وكانَ عزيزَ النّفسِ عن مالٍ يزهد

٦٣١٢- فلا تعجبنْ إنْ قيلَ أعطى موفّقاً ∴ بلاداً بها جونُ السّحائبِ تُرعد (١)

٦٣١٣- وضابطُ إعطاءٍ ومنعٍ نجاحُهُ ∴ وإخفاقُهُ إنّ العيونَ لترصد

٦٣١٤- وصاحبُ إقطاعٍ محطُّ اختبارِهِ ∴ بسلمٍ وحربٍ والظروفُ تحدّد

٦٣١٥- بسلمٍ ليُغنى بالمصالحِ كلُّها ∴ ومنْ بينِها جُندٌ وسيفٌ وأمردُ

٦٣١٦- ويبدو دواماً مستعدّاً لقفزةٍ ∴ إلى الحربِ إنْ نادى الغضنفرُ أنجدوا

٦٣١٧- كأنّ هُنا سبقاً وكلٌّ لناظرٌ ∴ لصفّارةِ الإنذارِ للقفزِ تُرشد

٦٣١٨- وكلٌّ على علمٍ بجُندِ صلاحِنا ∴ بسلمٍ وحربٍ حالُهم يتفقّد

٦٣١٩- تراهُ طوالَ اليومِ فوقَ جوادِهِ ∴ يطوفُ على جُندٍ وفيهِ تودّد

٦٣٢٠- فإنْ حانَ وقتُ الحربِ سنّرَ جُندَهُ ∴ وطارَ إلى خوضِ الحربِ لا يتردّد

---

(١) جون السّحائب: سود السّحائب المطعمة بالماء.

٦٣٢١- إلى أهْلِ إقْطاعٍ تَجِيءُ طُيُورُهُ .. بِكُلِّ الَّذِي باتَ الغَضَنْفَرُ يَقْصِدُ

٦٣٢٢- وَيَتْبَعُها جُنْدُ البَرِيدِ تُجَنَّدُ .. بَرِيدُ جَرادٍ كُلَّ أَرْضٍ لِيَجْرُدَ (١)

٦٣٢٣- تَحَرَّكُ جُنْدٍ ذاكَ رَدُّ بَرِيدِهِ .. وَرَدُّ خِطابٍ فِيهِ مَعْنىً مُحَدَّدُ

٦٣٢٤- إذا الحالُ يَسْتَدْعِي ذَهابَ سَرِيَّةٍ .. سَرِيَّةُ إقْطاعٍ عَلى القُرْبِ تُنْجِدُ

٦٣٢٥- فَإنْ هِيَ قامَتْ بِالمُهِمَّةِ وَحْدَها .. فَذاكَ فَضْلُ اللهِ مِنْ ذاكَ يَبْعَدُ

٦٣٢٦- وَإنْ هِيَ تَحْتاجُ المَعُونَةَ تُنْجَدُ .. بِإخْوانِ صِدْقٍ مَنْ عَلى الحَرْبِ عُوَّدُوا

٦٣٢٧- لِكُلِّ صَلاحُ الدِّينِ هَيَّأَ جُنْدَهُ .. وَدَوْماً هُوَ التَّقْدِيرُ يَدْنُو وَيَبْعُدُ

٦٣٢٨- فَإنْ شاءَتِ الحَرْبُ العَوانُ عَرَمْرَماً .. فَهذا صَلاحُ الدِّينِ لِلجَيْشِ يَحْشُدُ (٢)

٦٣٢٩- يَجِيءُ إلَيْهِ العَوْنُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ .. كَما جاءَ لِلنَّهْرِ الرَّوافِدُ تَرْفِدُ

٦٣٣٠- فَهذا صَلاحُ الدِّينِ في الجَيْشِ قَدْ بَدا .. كَما جاءَ بَحْرٌ حِينَ يُرْعِي وَيُزْبِدُ

٦٣٣١- هَنِيئاً جَيْشٌ لِلصَّلاحِ وَقَدْ بَدا .. خَمِيساً وَفي القَلْبِ الصَّلاحُ مُوَلَّدُ

---

(١) بريد جراد: لكثرة البريد كأنه جراد.

(٢) جيش عرمرم: كثير.

(٣) الخميس: الجيش المؤلف من خمسة أقسام.

٦٣٣٢- صَلاحُ يَقُودُ الجَيْشَ يَزْحَفُ مِثْلَما .. بَدا الجَيْشُ فِي الأَنْفالِ بِالذِّكْرِ[1] شُدَّ

٦٣٣٣- صَلاحُ يَقُودُ الجَيْشَ يَزْحَفُ يَبْتَغِي .. رِضا رَبِّهِ فالرُّوحُ فِي السّاحِ تُنْقَدُ

٦٣٣٤- أَلا إِنَّ هذا الجَيْشَ يَزْحَفُ قَدْ بَدا .. شَبِيهاً بِأَفْنَى كُلَّ شَوْكٍ لِيَخْضُدُ

٦٣٣٥- وهذا الَّذِي القُرْآنُ كانَ دَعا لَهُ .. بِسُورَةِ أَنْفالٍ إِذا الحَرْبُ تُوقَدُ

٦٣٣٦- وذِيكَ أَنَّ الزَّحْفَ آلَمُ لِلْعِدى .. لِذا الجَيْشُ يَبْدُو مِثْلَ طَوْدٍ يُطَوَّدُ

٦٣٣٧- وهذا الَّذِي طَهَ إِلَيْهِ لَقَدْ دَعا .. وهاهِيَ ذِي طُرْقُ القِتالِ تُوَحَّدُ

٦٣٣٨- وها هُوَ ذا جَيْشُ الصَّلاحِ لَزاحِفٌ .. وها هُوَ ذا جَيْشُ العَدُوِّ يُبَدَّدُ

٦٣٣٩- وها هُوَ ذا جَيْشُ الصَّلاحِ يَقُودُهُ .. صَلاحٌ عَلَيْهِ رايَةُ النَّصْرِ تُعْقَدُ

٦٣٤٠- على كُلِّ خُمْسٍ بَعْدَ ذِيكَ ضَرِيبَةٌ .. وَيَجْعَلُهُ دِينُ المُهَيْمِنِ يَأْسُدُ

٦٣٤١- وكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ قَدْ باعَ نَفْسَهُ .. وذِيكَ عَقْدُ مالِكِ المُلْكِ يَعْقِدُ

٦٣٤٢- وهذا كُلُّ خُمْسٍ أَنْتَ تَلْقَى أَشاوِساً .. هُمُ أَهْلُ إِقْطاعٍ بِبَذْلٍ تَعَهَّدُوا

٦٣٤٣- هُمُ قَدْ وَفَوْا بِالعَهْدِ كانُوا تَعَهَّدُوا .. بِهِ لِصَلاحٍ كُلُّهُمْ باتَ يُحْمَدُ

---

(1) المراد الآيتان الكريمتان رقم ١٥ و١٦ من سورة الأنفال المدنية الكريمة.

٦٣٤٤- هُمُ فِي سَرَايَاهُمْ لَدَيْهِمْ سُلُوكُهُمْ ∴ بِحَرْبٍ كَذَا الزُّنْبُورُ يُؤْذِي وَيَشْرُدُ (١)

٦٣٤٥- فَلَيْتَ تَرَاهُ مَنْ يُصَابُ بِلَسْعِهِ ∴ وَلَكِنَّ إِيلَامًا لَهُ لَيْسَ يُعْهَدُ

٦٣٤٦- وَإِعْطَاعُنَا ذَا الْيَوْمَ رُكْنٌ بِجَيْشِنَا ∴ وَأَدْوَارُكُلٍّ فِي الْوَغَى تَتَعَدَّدُ

٦٣٤٧- وَإِعْطَاعُنَا كَالْجَيْشِ يَزْحَفُ لِلْعِدَى ∴ عَلَى نَسْجِ زُنْبُورٍ وَزَحْفٍ تَعَوَّدُوا

٦٣٤٨- حَقِيقَةُ أَمْرٍ ذَا صَلَاحٌ يَرُمُّهُ ∴ جِهَادٌ لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَيَّانَ أَفْسَدُوا

٦٣٤٩- وَذَيْكَ رُوحٌ قُدْسَرَى لِجُنُودِهِ ∴ وَسَارَ لِإِقْطَاعٍ بِجُنْدٍ يُزَوَّدُ

٦٣٥٠- وَرُوحُ صَلَاحِ الدِّينِ فِي الْكُلِّ قُدْسَرَتْ ∴ لِجَيْشِ قِتَالٍ وَالدُّعَاءُ يُعَضَّدُ

٦٣٥١- فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلَاحَ شَجَاعَةً ∴ فَذَا فَارِسُ الْإِسْلَامِ وَالْكُلُّ يَشْهَدُ

٦٣٥٢- وَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ رِقَّةَ قَلْبِهِ ∴ فَذَا قَلْبُهُ فِي الطَّيِّبَاتِ يُهَدْهِدُ

٦٣٥٣- أَلَا ذَا صَلَاحٌ مِثْلُ نُورٍ وَوَالِدٍ ∴ تَلَاشَتْهُمُ مِنَ اللَّيْلِ كَانُوا تَهَجَّدُوا

٦٣٥٤- فَإِنْ حَانَ فَرْضٌ كَانَ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدٌ ∴ وَدَمْعٌ عَلَى خَدٍّ لِكُلٍّ لَيَنْضُدُ

٦٣٥٥- وَيَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّمَا النَّصْرُ عِنْدَهُ ∴ تَعَالَى وَرَبُّ الْعَرْشِ لِلرَّبِّ يُرْشِدُ

---

(١) الزُّنْبُورُ أَوِ الزُّنْبَارُ: حَشَرَةٌ أَلِيمَةُ اللَّسْعِ سَرِيعَتُهُ.

٦٣٥٦- ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحمنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ .: وهذا مِنَ الرَّحمنِ وَعْدٌ مُؤَكَّد

٦٣٥٧- لِضَيْغَمِنا جَيْشَانِ فَرَّ بِخَصْمِهِ .: وكُلٌّ لِبَيْتِ الغابِ دَوْمًا مُعَضَّد

٦٣٥٨- وكُلٌّ لَهُ نِصْفٌ مِنَ الجُهْدِ خَصَّهُ .: ونِصْفٌ مِنَ المالِ الَّذي باتَ يُجْهَد

٦٣٥٩- وأَوَّلُ جَيْشَيْنا لِحَرْبِ عَدُوِّنا .: جِهارًا إذا شَمْسُ الضُّحَى تَتَأَيَّد (١)

٦٣٦٠- وآخِرُ جَيْشَيْنا لِدَعْوَةِ رَبِّنا .: بِنَصْرٍ خُصُوصًا حِينَما الخَلْقُ تَرْجُد

٦٣٦١- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَمْنَحُ جُهْدَهُ .: لِجَيْشَيْهِ والأَمْوالُ بِالنِّصْفِ تُنْفَقُ

٦٣٦٢- لِجَيْشِ قِتالٍ قَدْ أَعَدَّ رِجالَهُ .: وكُلُّ الَّذي تَحْتاجُ جُنْدٌ تُجَنَّد

٦٣٦٣- وإنَّ دَوْلَةً مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ قَدْ بَنَى .: بِها كُلُّ دَرْبٍ لِلْجُيُوشِ يُعَبَّد

٦٣٦٤- فَما كانَ صَخْرًا إنَّهُ لَمُهَذَّبٌ .: وما كانَ تَلًّا إنَّهُ لَمُمَهَّد

٦٣٦٥- وما احْتاجَ جِسْرًا إنَّهُ لَمُشَيَّدٌ .: وما احْتاجَ تَرْمِيمًا فَذاكَ مُجَدَّد

٦٣٦٦- طَبِيعَةُ تِلْكَ الأَرْضِ تُدْرَسُ جَيِّدًا .: وكُلُّ دَواءٍ لِلطَّبِيعَةِ جَيِّد

٦٣٦٧- وفي مِصْرَ وادِي النِّيلِ عُولِجَ جَيِّدًا .: فَجَيْشُ صَلاحِ الدِّينِ في الأَرْضِ يُفْقِد

---

(١) جِهارًا، بكسر الجيم: علانية.

٦٣٦٨- وبِنَيْلٍ مِن صَيْفٍ دَوامًا عِلاجُهُ .. كذا فِي شِتاءٍ حِينَما النِّيلُ يَهْمِدُ (١)

٦٣٦٩- فَمِنْ أَجْلِ فَضْلِ الصَّيْفِ والماءُ جارِفٌ .. جُسُورٌ على كُلِّ المَعابِرِ تُعْقَدُ

٦٣٧٠- وَوَقْتَ شِتاءٍ إِنَّهُ الطِّينُ عائِقٌ .. وتِلْكَ مَخاضاتٌ بِهِ تَتَعَدَّدُ

٦٣٧١- وبَعْضُ مَخاضاتٍ يَصِحُّ عُبُورُها .. وأَصْحابُ تِلْكَ الأَرْضِ لِلْجَيْشِ تُرْشِدُ

٦٣٧٢- وبَعْضُ مَخاضاتٍ يَسِيرٌ عِلاجُها .. بِبَعْضِ حَصًى والخَشْبُ فِيها تُمَدَّدُ

٦٣٧٣- وبَعْضُ مَخاضاتٍ عَسِيرٌ عِلاجُها .. دَواءُ لَها دَوْمًا صُخُورٌ وجَلْمَدُ

٦٣٧٤- وفِي كُلِّ حالٍ ذِي الجُسُورُ مُهِمَّةٌ .. وتِلْكَ جُسُورٌ بِالمَعابِرِ تُعْضَدُ

٦٣٧٥- بِعَوْنِ مَلِيكِ العَرْشِ رَبِّ مُعَبَّدٌ .. لِجَيْشِ بِمَيْدانِ الرُّحُولَةِ يَأْسُدُ

٦٣٧٦- وهذا الَّذِي فِي مِصْرَ قد نالَ نِيلَها .. أَتَى بَرَدَى مِن الشَّامِ والماءُ يَبْرُدُ

٦٣٧٧- وكانَ أَتَى الأَزْهارَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ .. بِكُلِّ بِلادٍ ذا الطَّرِيقُ يُمَهَّدُ

٦٣٧٨- وإِذْ كانَتِ الأَزْهارُ فِي الشَّامِ سَهْلَةً .. إِذا قِسْتَها بِالنِّيلِ وهْوَ يُعَرِّدُ

٦٣٧٩- فَفِي الشَّامِ صَخْرٌ لَيْسَ فِي مِصْرَ مِثْلُهُ .. لِهذا فَوادِي النِّيلِ فِيهِ تَوَدَّدُ

---

(١) يَهْمِد: يخمد ويهدأ.

٦٣٨٠- وما قد أتى لِلنِّيلِ في مِصْرَ قد أتى ∴ إلى رافِدَيْنا والعِراقُ زُمُرُّد

٦٣٨١- هِلالٌ خَصِيبٌ بالعِراقِ وشامِنا ∴ صَلاحٌ بِهِ يُعْنَى فبالخَيْرِ يَرْفِد

٦٣٨٢- وإنَّ دُرُوبَ الخَيْرِ شادَ صَلاحُنا ∴ لِتَعْضُدَ في حَرْبٍ وفي السِّلْمِ تَعْضُد

٦٣٨٣- ومِنْ أَجْلِ ذا كانَتْ دُرُوبًا مُرِيحَةً ∴ لِجَيْشٍ ومَنْ قد سارَ والأَرْضُ تَرْفِد

٦٣٨٤- وإنْ كانَ هذا الدَّرْبُ أَوْ ذاكَ سابِلًا ∴ دَوامًا بِمَنْ قد كانَ في السَّيْرِ يَجْهَد

٦٣٨٥- فهذا صَلاحٌ يَجْعَلُ الدَّرْبَ جَنَّةً ∴ ولَوْ كانَ هذا الدَّرْبُ في الأَرْضِ يَبْعُد

٦٣٨٦- فَكَيْفَ بِدَرْبٍ كانَ سَهَّلَ حِجَّةً ∴ وعُمْرَةَ مَنْ قد بانَ مَكَّةَ يَقْصِد

٦٣٨٧- صَلاحُ بُلَدِّ الدَّرْبِ أَمَّنَ كُلَّ ما ∴ لَهُ احْتاجَ مَنْ في القَفْرِ قد بانَ يُصْعِد

٦٣٨٨- فَفِي كُلِّ رِيعٍ ذا بِناءٌ يُشَيَّدُ ∴ وكانَ بِهِ خانٌ وقد زانَ مَسْجِد

٦٣٨٩- ويَلْقَى بِهذا الخانِ كُلُّ مُسافِرٍ ∴ جَمِيعَ الَّذِي يَحْتاجُهُ ويُزَوَّد

٦٣٩٠- إذا كانَ فَرْدًا ذا بِناءٌ يَخُصُّهُ ∴ كَذِيكَ إنْ أَفْرادُهُ تَتَعَدَّد

٦٣٩١- إذا كانَ في صَيْفٍ فَخانٌ يُكِنُّهُ ∴ وفي الخانِ ذا ماءٌ دَوامًا يُبَرَّد

(١) خان : فندق.

٦٣٩٢- فَإِنْ كَانَ مِنْ فَصْلِ الشِّتَاءِ فَفِيهِ مَا بِهِ الْمَاءُ يَحْمَى لَوْ بَدَا يَتَجَمَّدُ

٦٣٩٣- وَأَعْظَمُ مَا يَحْتَاجُ دَوْمًا مُسَافِرٌ ، هُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ الَّتِي تَتَوَقَّدُ

٦٣٩٤- وَإِنَّ وُجُودَ الْمَاءِ وَالنَّارِ دَائِمًا ، دَلِيلٌ عَلَى صَافِي زِيَّةِ الْخَانِ يُوجَدُ

٦٣٩٥- بَقَاءُ بِخَانٍ ضَمَّ لَيْلًا لِنَفْعِهِ ، وَذِيَّةُ بِالْمَجَّانِ لِلْمَالِ يُنْقَدُ

٦٣٩٦- وَإِنَّ وُجُودَ الْخَانِ فِي الْأَرْضِ تَبْعُدُ ، دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ الصُّرُوحِ تُشَيَّدُ

٦٣٩٧- لِكُلِّ فِئَاتِ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، أَمَاكِنُهُمْ بِالْخَيْرِ دَوْمًا تُزَوَّدُ

٦٣٩٨- فَتِلْكَ مَشَافٍ لِلْمَرِيضِ تُزَوَّدُ ، بِكُلِّ الَّذِي طِبٌّ بِهَا يَتَجَدَّدُ (١)

٦٣٩٩- وَيَأْتِي عَلَى رَأْسِ الْجَمِيعِ طَبِيبُهُ ، وَقَابِلَةُ الْمَوْلُودِ حِينَ تُوَلَّدُ

٦٤٠٠- أَذَلِكَ خَانٌ أَمْ مَكَانُ وِلَادَةٍ ، أَلَا ذَا صَلَاحُ الدِّينِ لِلْخَيْرِ مَوْرِدُ

٦٤٠١- وَفِي كُلِّ صَرْحٍ مِنْ بُرَاعِي مَصَالِحًا ، لِصَرْحِ صَلَاحِ الدِّينِ مَنْ يَتَعَهَّدُ

٦٤٠٢- وَفِي كُلِّ رُكْنٍ لِلْمَدِينَةِ مَسْجِدٌ ، وَفِي كُلِّ رُكْنٍ لِلْمَدِينَةِ مَعْهَدُ

٦٤٠٣- جَمِيعُ الَّذِي يُحْتَاجُ كُلُّ مُؤَمَّنٍ ، وَهَا هُوَ ذَا ذِكْرُ بِكُلٍّ يُجَوَّدُ

---

(١) مشافٍ جمع مستشفى.

٦٤٠٤- عِمادُ دُروسٍ في المَساجِدِ كُلِّها ∴ كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ يَتْلُو مُجَوَّدُ

٦٤٠٥- وذاكَ الَّذي تَأْتي المَعاهِدُ كُلُّها ∴ وسُنَّةُ طهَ لِلْمَعاني تُجَسِّدُ

٦٤٠٦- ومِنْ خَيْرِ ما كانَ الصَّلاحُ بَجِيئَةٌ ∴ مَراكِزُ كُلُّ الخَيْرِ فيها لِيُعْشَدُ

٦٤٠٧- وإنَّ عِمادًا لِلْمَراكِزِ مَسْجِدٌ ∴ لِكُلِّ صَلاةٍ ذا أَذانٌ يُرَدَّدُ

٦٤٠٨- مُرَكَّبَةٌ تِلْكَ المَساجِدُ سُمِّيَتْ ∴ بِكُلِّ جَمِيعُ الخَيْرِ قد باتَ يُوجَدُ (١)

٦٤٠٩- مَراكِزُ تَلْقاها بِكُلِّ مَدِينَةٍ ∴ وأَنْتَ تَراها لِلصَّعِيدِ تَصْعَدُ

٦٤١٠- وقد كانَ حَظُّ الثَّغْرِ رَمْزًا لِكُلِّ ما ∴ صَلاحُ بِكُلِّ القُطْرِياتِ يُشَيَّدُ

٦٤١١- فَهَلِ الثَّغْرُ أَضْحَى كُلُّهُ اليَوْمَ مَسْجِدًا ∴ وذا مَرْكَزٌ يَوْمًا على ذاكَ يَشْهَدُ

---

(١) انظر في حُسْن سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي رحلة ابن جبير ص ٢٧٠ وانظر في بعض مناقب السلطان صلاح الدين الأيوبي رحلة ابن جبير ص ١٥ فما بعدها تحت عنوان: مناقب الإسكندرية. وانظر ضمائر بعض أخبار جهاده، وصدقاته، وعنايته بالغرباء فلكل مغربي عابر في كل يوم رغيفان اثنان ص ١٦ والإسكندرية أكثر بلاد الله مساجد، وقد اختلف الناس في عدد مساجدها المفردة والمركبة والمراد بالمركبة التي فيها مسجد ومدرسة ونحوهما. والمقلل يقول إنها ثمانية آلاف مسجد، والمكثر يقول إنها اثنا عشر ألف مسجد ص ١٧ رحلة ابن جبير. والمراد بالثغر الإسكندرية.

٦٤١٢- هَلِ القَوْمُ مَنْ يُحْصُونَ كانُوا تَزَيَّدوا .. وما الَّذِي يَرْجُونَ مَنْ قَدْ تَزَيَّدوا

٦٤١٣- وذا الرَّقْمُ إِنْ كانَ الصَّحِيحَ فَثَغْرُنا .. بِهِ مَسْجِدٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ ومَعْبَدُ (١)

٦٤١٤- وهذا صَلاحُ الدِّينِ وَجَّهَ دَخْلَهُ .. لِجَيْشَيْهِ جَيْشِ الخَيْرِ والحَرْبِ تُوقَدُ

٦٤١٥- ومَنْ سارَ فِي طُولِ البِلادِ وعَرْضِها .. يَرَى الخَيْرَ يَعْقِدُ بِالصَّلاحِ لِيَنْضُدُ

٦٤١٦- ومَنْ قَدْ رَأَى ذا الخَيْرَ مِنْ كُلِّ أَرْضِهِ .. يَقُولُ صَلاحُ الدِّينِ بِالخَيْرِ يَمْجُدُ

٦٤١٧- فَسُبْحانَ مَنْ أَبْقَى صَلاحًا مَعَ اسْمِهِ .. صَلاحًا وكُلٌّ بِالصَّلاحِ يُؤَكَّدُ

٦٤١٨- صَلاحُ بِكَفٍّ لِلصَّلاحِ يُشَيِّدُ .. صَلاحُ بِكَفٍّ لِلْجِهادِ يُشَيِّدُ

٦٤١٩- وسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ كَفاءَةً .. ورُبَّكَ إِنْ أَرْضاهُ دَوْمًا يُؤَيِّدُ

٦٤٢٠- ولِلَّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ كُنْهَهُمْ .. ونَحْنُ نَرَى الجُنْدَ الَّذِينَ تَجَنَّدوا

٦٤٢١- فَسُبْحانَ مَنْ ساقَ القُلُوبَ لِحُبِّهِ .. وأَعْظَمُ ما مانَ الصَّلاحَ تَزَهُّدُ

٦٤٢٢- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جاءَ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنا .. بِكُلِّ الَّذِي يَلْقاهُ فِي الدَّرْبِ يَسْعَدُ

---

(١) هذا ما قال به ابن جبير في رحلته ص ١٧ يقول: «وهو أكثر بلاد الله مساجد.. وبالجملة فهي كثيرة جدًّا، تكون منها الأربعة والخمسة في موضع، وربما كانت مركبة. وكلها بأئمة مرتبين من قبل السلطان»

٦٤٢٣- وذا الخيرُ قد جاءَ الصلاحُ ليُشهَدُ ∴ أليسَ بنِصفِ الشهرِ ذا البدرُ يُشهَدُ

٦٤٢٤- وذا الخيرُ قد جاءَ الصلاحُ لنورِهِ ∴ يدومُ طوالَ الشهرِ بل هوَ سرمدُ

٦٤٢٥- وإنْ كانَ هذا النورُ للبدرِ ظاهراً ∴ فثَمَّةَ نورٌ مُضمَرٌ متجدِّدُ

٦٤٢٦- ألا إنهُ خيرُ صلاحٍ يجيئُهُ ∴ بيُمناهُ فرسٌ فيُمناهُ تُفرَدُ

٦٤٢٧- وتجهلُ يُسراهُ الذي قدَّمتْ يدٌ ∴ يمينٌ فلا تعجَبْ ليُسراهُ تجحَدُ (١)

٦٤٢٨- وهذا الذي يدعو إليهِ محمدٌ ∴ عليكَ بيسرى إذْ تعودُ لكَ اليدُ

٦٤٢٩- وهذا الذي قامَ الصلاحُ بفعلِهِ ∴ فقِسِ السرَّ كلَّ الخيرِ قد جاءَ أمجدُ

٦٤٣٠- ولمْ يُعطِ مالاً جاهراً بزكاتِهِ ∴ فلمْ يبلُغِ المالُ النصابَ يُحدَّدُ

٦٤٣١- زكاةُ لمالٍ حينَ تُمنَحُ جهرةً ∴ فذيكَ معناهُ النصابُ وأزيدُ

٦٤٣٢- وإنَّ صلاحَ الدينِ لا مالَ عندَهُ ∴ وإنَّ نصاباً للزكاةِ لمُبعَدُ

٦٤٣٣- وإنَّ جميعَ المالِ يأتي لدولةٍ ∴ وراتبُ ليثِ الغابِ دوماً مُحدَّدُ

---

(١) أي لجهل اليد اليسرى بصدقة صلاح الدين باليد اليمنى، لو سُئلت اليد اليسرى عن صدقته لجحدت بسبب جهلها.

٦٤٣٤- ومِنْ رَاتِبِ الضِّرْغَامِ قَدْرُ بَصَالِحٍ .. مِنَ العَمَلِ الخَيْرِيِّ فِي السِّرِّ يَرْفِدُ

٦٤٣٥- وإنَّ جَمِيعَ المَالِ يَأْتِي لِدَوْلَةٍ .. يَعُودُ إِلَى الجَيْشَيْنِ كُلٌّ لِيَسْعَدُ

٦٤٣٦- فَلَمَّا قَضَى المَوْتَى وَفَاةَ صَلَاحِنَا .. فَلَمْ يَكُ مَالٌ عِنْدَهُ سَوْفَ يُرْصَدُ

٦٤٣٧- وَلَمْ يَكُ أَيٌّ مِنْ عَقَارٍ بِمِلْكِهِ .. وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ فَوْقَ صَرْحٍ يُشَيَّدُ

٦٤٣٨- وَلَمَّا غَدَا سُلْطَانَ مِصْرَ فَكُلُّ مَا .. أَتَاهُ فَمِنْ أَجْلِ الجَمِيلِ يُسَدَّدُ

٦٤٣٩- جَمِيعُ قُلُوبِ النَّاسِ يَمْلِكُ حِينَمَا .. يُوَزِّعُ كُلَّ المَالِ فِي الجُنْدِ جُنِّدُوا

٦٤٤٠- وَكُلُّ قُصُورٍ قَدْ أَتَتْهُ فَإِنَّهَا .. إِلَى كُلِّ أَصْحَابِ المُرُوءَةِ تُرْدَدُ

٦٤٤١- وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا أَيَّ قَصْرٍ يَخُصُّهُ .. فَظَهْرُ جَوَادٍ فِي الجِهَادِ لَأَجْوَدُ

٦٤٤٢- أَحَسَّ صَلَاحُ الدِّينِ أَنَّ مَلِيكَهُ .. يُرَشِّحُهُ لِلْخَيْرِ يَعْلُو وَيَصْعَدُ

٦٤٤٣- وَيَحْتَلُّ ذَاكَ الخَيْرَ لَكِنَّ رَبَّهُ .. يُهَيِّئُهُ حَتَّى يُعَمِّرَ مَسْجِدُ

٦٤٤٤- أَحَسَّ صَلَاحٌ أَنَّ فَضْلَ مَلِيكِهِ .. عَلَيْهِ كَبِيرٌ فَهْوَ لَا يَتَحَدَّدُ

٦٤٤٥- فَكَيْفَ إِذَا الرَّحْمَنُ نَجَّاهُ دَائِمًا .. مِنَ المَوْتِ يَأْتِيهِ وَرَبُّكَ يَرْدُدُ

٦٤٤٦- يَقُولُ صَلاحُ الدِّينِ سِرًّا وَجَهْرَةً .. أَلا إِنَّ رَبِّي حَافِظًا وَيُرَدِّدُ (١)

٦٤٤٧- وَمَاذَا لَدَيْهِ فَوْقَ حَمْدٍ لِرَبِّهِ .. عَلَى نِعَمِ الْمَوْلَى صَلاحُ لِيَحْمَدُ

٦٤٤٨- وَتَرْجَمَ حَمْدَ اللهِ وَالشُّكْرَ خَالِصًا .. بِإِخْلاصِهِ لِلَّهِ إِذْ كَانَ يَحْمَدُ

٦٤٤٩- بِإِخْلاصِهِ لِلَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً .. وَكُلُّ الَّذِي نَأْتِيهِ رَبُّكَ يَرْصُدُ

٦٤٥٠- وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ يَحْتَاجُ حَالُهَا .. جِهَادًا وَعَزْمًا لِلْجِهَادِ يُؤَيِّدُ

٦٤٥١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَنْ أَلِوَاءُ جِهَادِنَا .. عِمَادٌ لَنَا عَلِيهِ وَنُورٌ يُؤَكِّدُ

٦٤٥٢- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَنْ أَلِوَاءُ جِهَادِنَا .. بِكَفِّي سَتَاءٍ عَلِيهِ وَرَبِّيَ يَشْهَدُ

٦٤٥٣- وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ مُوَفَّقًا .. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّكَ يُوجَدُ

٦٤٥٤- وَكُلُّ جِهَادٍ يَقْتَضِي الْجَيْشَ حَاضِرًا .. وَجَيْشُ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ تَجَدَّدُوا

٦٤٥٥- إِلَى ذَاكَ خَيْرُ الْخَلْقِ قَدْ كَانَ يُرْشِدُ .. دُعَاءُ ضِعَافٍ قُوَّةٌ تَتَجَدَّدُ

٦٤٥٦- دُعَاءُ ضِعَافٍ قَدْ أَعَانَ عِمَادَنَا .. بِعَوْنٍ مِنَ الْمَوْلَى الرُّضَاءَ لَيَرْدُدُ

٦٤٥٧- وَهَذَا دُعَاءٌ كَانَ أَيَّدَ نُورَنَا .. وَهَا هُوَ ذَا حِصْنٌ لِحَارِمَ يَشْهَدُ

---

(١) أي ويرتد هذا القول.

٦٤٥٨- وإنّي بعَوْنِ اللهِ جَيْشانِ لي .. كُلٌّ قِتالٍ حيثما الخَصْمَ أقْصِد

٦٤٥٩- فجَيْشُ قِتالٍ بالنّهارِ أُجَنِّدُ .. وجَيْشُ دُعاءٍ كُلَّ وَقْتٍ أُجَنِّد

٦٤٦٠- كُلٌّ مِنَ الجَيْشَيْنِ أسْألُ خالِقي .. يُعِينُ فأرْعاهُ فهُوَ أيّد(١)

٦٤٦١- وما كانَ جَيْشُ للدُّعاءِ بحاجَةٍ .. لِغَيْرِ صَلاحٍ حيثما المالُ يُنْقَد

٦٤٦٢- لَقَدْ سَخَّرَ الرّحمنُ فارِسَ قُدْسِنا .. لإيصالِ حَقٍّ لِلّذينَ تَهَجَّدوا

٦٤٦٣- وذلكَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. وما شاءَهُ الرّحمنُ حَتْماً سَيُوجَد

٦٤٦٤- ألا إنَّ جَيْشاً لِلْقِتالِ مُواظِبٌ .. على أخْذِ حَقٍّ فَهْوَ بالعَيْنِ يُشْهَد

٦٤٦٥- وجَيْشُ دُعاءٍ دائِماً هُوَ غائِبٌ .. ولكِنْ صَلاحٌ بالحُقوقِ يُزَوَّد

٦٤٦٦- وجَيْشُ قِتالٍ دائِماً هُوَ يَجْهَدُ .. لِأخْذِ مَزيدِ المالِ في الحَرْبِ تُجْهِد

٦٤٦٧- لِأنَّهُمُ هُمْ مَنْ تَحَمَّلَ وِزْرَها .. ويَصْلى بِنارِ الحَرْبِ إذْ هي تُوقَد

٦٤٦٨- وأهْلُ دُعاءٍ كُلُّهُمْ كانَ غائِباً .. وليْسَ سَواءً مَنْ يَقُومُ ويَقْعُد

٦٤٦٩- ويُنْطِقُ رَبُّ العَرْشِ دَوْماً صَلاحَنا .. بِخَيْرِ جَوابٍ يَجْعَلُ الكُلَّ يَسْعَد

---

(١) أيّد، بوزن جيّد: قويّ.

٦٤٧٠- وذاك جوابٌ كانَ قَبْلُ عِمادُنا ∴ ونُورٌ لَقَدْ قالاهُ لِلنَّصْرِ يُحْصَدُ

٦٤٧١- بأنّ أَرى أَهْلَ القِتالِ بِحَرْبِهِمْ ∴ وهُمْ يُرْسِلونَ النَّبْلَ لِلخَصْمِ تَقْصِدُ

٦٤٧٢- وبَعْضُ نِبالٍ قد أَصابَتْ عَدُوَّنا ∴ وبَعْضُ نِبالٍ عَنْ عَدُوٍّ لَتَبْعُدُ

٦٤٧٣- أَرى كُلَّ صَوْبٍ بالنَّهارِ وظُلْمِهِ ∴ يَرى الشَّمْسَ في عَلْيائِها تَتَبَلَّدُ

٦٤٧٤- وأَهْلُ دُعاءٍ لا أَرى إِنَّما أَرى ∴ سِهامَ دُعاءِ اللَّيْلِ إِذْ تَتَصَيَّدُ

٦٤٧٥- أُحِسُّ دَواماً خَيْرَ آثارِها بِنا ∴ فَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ بالعَوْنِ نُرْفَدُ

٦٤٧٦- وأَقْدامُنا في الحَرْبِ ثَبَّتَ رَبُّنا ∴ ويَمْنَحُنا نَصْراً عَزِيزاً نُمَجَّدُ

٦٤٧٧- وتِلْكَ سِهامُ اللَّيْلِ تَعْرِفُ دَرْبَها ∴ بِظُلْمَةِ لَيْلٍ حِينَما اللَّيْلُ أَسْوَدُ

٦٤٧٨- وإِذْ زادَ في اللَّيْلِ البَهِيمِ ظَلامُهُ ∴ فَدَرْبُ دُعاءِ اللَّيْلِ أَنْدَى وأَبْرَدُ

٦٤٧٩- فَكَيْفَ إِذا الدّاعِي لَقَدْ ضَمَّ مَسْجِداً ∴ وكَيْفَ إِذا في اللَّيْلِ مَنْ يَتَهَجَّدُ

٦٤٨٠- وكَيْفَ إِذا ما الجَنْبُ في اللَّيْلِ قد جَفا ∴ لَهُ مَضْجَعاً إِذْ لِلدُّعاءِ يُرَدِّدُ

٦٤٨١- وذاكَ دُعاءٌ لَيْسَ يَخْتَصُّ لَيْلُهُ ∴ بِهِ وَحْدَهُ لَكِنْ نَهاراً يُسَدَّدُ (١)

---

(١) يسدد: يُرْمَى به.

٦٤٨٢- أَلا إِنَّ جَيْشَ الدُّعاءِ لَيَمْجُدُ ∴ بِإِخْلاصِهِ لِلدِّينِ بِاتَ يُسَدِّدُ

٦٤٨٣- وفي الحَقِّ ضِدِّ الجَيْشُ قد نالَ حَقَّهُ ∴ وذاكَ الَّذي قد نالَ حَقٌّ مُؤَكَّدُ (١)

٦٤٨٤- وفي الذِّكرِ رَبُّ العَرْشِ عَيَّنَ كُلَّ مَنْ ∴ لَهُ الحَقُّ في مالِ الزَّكاةِ تُجَنَّدُ

٦٤٨٥- وذيكَ حَقُّ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ ومَوْلاكَ كُلَّ النّاسِ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

٦٤٨٦- وإِنَّ جَمِيعَ المالِ حَقَّتْ زَكاتُهُ ∴ لِمالِكِ عَرْشِ المَنِّ أَنْ يَتَعَهَّدُ

٦٤٨٧- وإِنَّ زَكاةً مِنْهُ تُؤْخَذُ حَقُّهُ ∴ تَعالى وأَمْلَى لِلزَّكاةِ يُحَدِّدُ

٦٤٨٨- وواجِبُ مَنْ جاءَتْ زَكاةٌ لِكَفِّهِ ∴ يُراقِبُ فِيها اللهَ لا يَتَعَمَّدُ

٦٤٨٩- يُوَزِّعُها في أَهْلِها وهْوَ شاكِرٌ ∴ لَهُمْ أَخْذَها والشُّكْرُ مِنْهُ مُرَدَّدُ

٦٤٩٠- هُمُ أَكْرَمُونا حِينَ أَخْذِ زَكاتِهِمْ ∴ ونَحْنُ لِأَصْحابٍ لَها مَنْ يُزَوِّدُ

٦٤٩١- ومِنْ حَقِّهِمْ أَنَّ الزَّكاةَ تَجِيئُهُمْ ∴ ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ حَقًّا نُسَدِّدُ

٦٤٩٢- وواجِبُنا أَنّا دَوامًا نُرِيحُهُمْ ∴ ونَحْنُ لَهُمْ نَمْضِي ولا نَتَرَدَّدُ

٦٤٩٣- أَلا إِنَّ أَصْحابَ الزَّكاةِ جُنُودُنا ∴ هُمُ في ظِلالِ النِّيلِ جُنْدٌ تُجَنَّدُ

---

(١) أي نال جيش الدعاء حقًّا له.

٦٤٩٤- وإنّي بفضل الله أرعى حقوقهم .. وإنّي محامٍ عنهم ومجنّد

٦٤٩٥- جميع حقوق بالضعاف تجيئهم .. وإنّ مقاماً بالضعاف لفرقد

٦٤٩٦- بفضل مليك العرش هم نصف جيشنا .. دعاؤهم للجيش دوماً يؤيّد

٦٤٩٧- أرى ذا صلاح الدين أنشأ دولة .. أرى إنّها من أرض ربّك تمتد

٦٤٩٨- وذي دولة ربّ الأنام توحّد .. ومن فضله ذي دولة تتوحّد

٦٤٩٩- لواء جهاد دائماً في سمائها .. ليعلو بعيداً وهو للنصر يقصد

٦٥٠٠- ومن فضل ربّ العرش هذا صلاحنا .. يوظّف كلّ الخير في الحرب تجهد

٦٥٠١- يحاول دوماً أن يجرّ خصومه .. إلى البرّ إنّ البحر للخصم مشهد

٦٥٠٢- يجيء من البحر الخصوم معونة .. لزعمائنا والكلّ في العوم جيّد

٦٥٠٣- وإنّ صلاح الدين في حرب خصمه .. يوظّف كلّ الخير مولاك يوجد

٦٥٠٤- وأعظم فضل من مليكك أنّه .. ليعلي لواء الجهاد ويصعد

٦٥٠٥- ورفع لواء الجهاد مفاده .. بأنّا بدين الله نسعى ونجهد

٦٥٠٦- بِإِسْلامِنا يِنْتَهِي مِن الحَرْبِ نَجْرَبُهْ .. لِدَحْرِ صَلِيبٍ فَوْقَ خَصْمٍ لِيَصْعَدِ

٦٥٠٧- ومِنْ فَضْلِ مَوْلانا لِواءُ لِدِينِنا .. لِيَسْحَقَ خَصْمًا فَهْوَ دَوْمًا مُشَرَّدِ

٦٥٠٨- أَلا إِذا صَلاحُ الدِّينِ وَظَّفَ كُلَّ ما .. يُؤَدِّي بِإِذْنِ اللهِ لِلنَّصْرِ يُسْعِدِ

٦٥٠٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي الخَيْرُ كُلُّهُ .. لِصالِحِ إِسْلامٍ وَرَبُّكَ يَعْضُدِ

٦٥١٠- لَقَدْ نَوَّرَ الرَّحمنُ مِنْهُ بَصِيرَةً .. أَلا إِذا صَلاحُ دائِمًا يَتَهَجَّدِ

٦٥١١- ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحمنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ .. وأَكْبَرُ عَوْنٍ حِينَما العَبْدُ يَعْبُدِ

٦٥١٢- ولِلّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ كُنْهَهُمْ .. وذِي الكَوْنُ جُنْدٌ لِلمَلِيكِ تُجَنَّدِ

٦٥١٣- وهذا صَلاحُ الدِّينِ أَيْقَنَ أَنَّهُ .. بِنَصْرِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلنَّصْرِ يَحْصُدِ

٦٥١٤- يُوَفِّقُهُ الرَّحمنُ لِلخَيْرِ كُلِّهِ .. ومَوْلاكَ لِلخَيْراتِ دَوْمًا لَيُرْشِدِ

٦٥١٥- فَهذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ تَبْنِي صَلاحُنا .. ومَوْقِعُها مِنْ أَجْلِ حَرْبٍ لِتَيِّدِ

٦٥١٦- صَحِيحٌ عَدُوُّ اللهِ يَحْتَلُّ أَرْضَنا .. ولَكِنَّهُ شَيْطانَةُ النَّبْتِ تُوءَدِ

٦٥١٧- وإِنَّ خَبِيثَ النَّبْتِ يَقْرُبُ أَصْلُهُ .. مِنَ السَّطْحِ فالأَهْواءُ دَوْمًا تُبَدِّدِ

٦٥١٨- وليس له عمق بباطن أرضنا .. ولكنه من خلف بحر ليُنجد

٦٥١٩- وشتان بين الماء عذباً معينه .. وملح أجاج بالدلاء ليصعد (١)

٦٥٢٠- صلاح بفضل الله وظف نعمة .. فأحبابه غيث كما بات يُعهد

٦٥٢١- ويفتح باباً للتطوع قد أتى .. له منه من قد قال إني أشهد

٦٥٢٢- صلاح مناه أن يحرر مسجداً .. وليس له من هذه الدار مقصد

٦٥٢٣- لواء جهاد يرفع الشهم عالياً .. ألا إنه من ساحة الحرب مفرد

٦٥٢٤- ومن قد أرادوا أن ينالوا شهادة .. فهذا طريق للصلاح معبد

٦٥٢٥- هم قد أتوه كالروافد تترفد .. وقد وجدوا مدة الجهاد ليصعد

٦٥٢٦- جميعهم قد كان يشتاق جنة .. بها الماء يشدو والطيور تغرد

٦٥٢٧- وأين ينال المرء عز شهادة .. بغير مكان فيه سيف وأملد

٦٥٢٨- ألا إن ذا درب الشهادة واسع .. فهنيئاً إلى الجنات والسعد موعد

٦٥٢٩- لقد وفق الله الصلاح مجاهداً .. وأيده إن الملي مؤيد

(١) الماء المعين الجاري بالأرض وتبصره العين.

٦٥٣٠- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَيَّدَ جَيْشَهُ ∴ بِجُنْدِ قِتَالٍ والَّذِينَ تَهَجَّدُوا

٦٥٣١- وَفَّقَهُ المَوْلَى لِتَوْظِيفِ كُلِّ ما ∴ بِهِ أَنْفُ خَصْمٍ فِي التُّرابِ لِيُغْمَدَ

٦٥٣٢- وتَوْظِيفِ ما أَدَّى لِتَحْرِيرِ قُدْسِنا ∴ وتَوْظِيفِ أَخْلاقٍ بِها المَرْءُ يُحْمَدُ

٦٥٣٣- جَمِيعُ الَّذِي فِي صالِحِ الدِّينِ يَقْرُبُ ∴ جَمِيعُ الَّذِي يَبْدُو وَإِنْ لِيَبْعُدُ

٦٥٣٤- وكانَ صَلاحٌ باعَ لِلّهِ نَفْسَهُ ∴ ومَنْ باعَ نَفْساً لِلْمُهَيْمِنِ يَرْشُدُ

٦٥٣٥- ومَنْ باعَ نَفْساً رَبُّكَ اللهُ يُرْشِدُ ∴ ويَأْتِيهِ مِنْهُ العَوْنُ لا يَتَحَدَّدُ

٦٥٣٦- ولِلّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ كُنْهَهُمْ ∴ وجَيْشُ دُعاءِ الصّالِحِينَ يَجُنَّدُ

٦٥٣٧- لَقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ∴ ومَسْجِدِنا الأَقْصَى إِلَيْنا وَنَسْعَدُ

٦٥٣٨- وكُلُّ الَّذِي قَدْ شاءَهُ اللهُ واقِعٌ ∴ ورَبُّكَ يَخْتارُ الَّذِي هُوَ أَرْشَدُ

٦٥٣٩- لَقَدْ سَخَّرَ المَوْلَى مُلُوكاً ثَلاثَةً ∴ وكُلُّهُمُ الرِّئْبالُ فِي الحَرْبِ يَأْسَدُ

٦٥٤٠- ومَوْلاكَ قَدْ أَبْقاهُمُ حُجَّةً لَهُ ∴ على القَوْمِ مِنْ حَوْضِ المَنِيَّةِ عَرَّدُوا(١)

٦٥٤١- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ لِواءُ جِهادِنا ∴ بِأَيْمانِهِمْ كُلٌّ إِلَى المَوْتِ يَحْفِدُ

---

(١) عرّدوا: تقهقروا.

٦٥٤٢- ولَمْ يَلْقَ أَيٌّ مِنْهُمُ صاحِبَ الهُدَى ∴ أَلا إِنَّما عَهْدُ النُّبُوَّةِ يَبْعُدُ

٦٥٤٣- ولَمْ يَرَ أَيٌّ مِنْهُمُ صاحِبَ الهُدَى ∴ أَلا إِنَّ عَهْدَ التّابِعِينَ لَمُبْعَدُ

٦٥٤٤- ولَسْتُ أُبالِي أَنْ أَقُولَ بِأَنَّهُمْ ∴ بَعِيدُونَ عَنْ خَيْرِ القُرُونِ تُعَدَّدُ

٦٥٤٥- ولَكِنْ تَلامِيذُ الَّذِينَ هُمُ صَدُوا ∴ بِوَحْيِ كِتابٍ والَّذِي ضَمَّ مُسْنَدُ

٦٥٤٦- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ تَقْرَأُ رَبْعَهُمْ ∴ بَصائِرُهُمْ إِذْ صَحَّ فِي الصَّدْرِ مَقْعَدُ

٦٥٤٧- هُمُ طَلَّقُوا الدُّنْيا وكُلَّ نَعِيمِها ∴ أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ فِيهِمْ تَزَهَّدُ

٦٥٤٨- هُمُ جاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ ∴ ومَنْ جاهَدُوا فِي اللهِ رَبُّكَ يُرْشِدُ

٦٥٤٩- ورَبُّكَ يَهْدِيهِمْ بِما قالَ أَحْمَدُ ∴ بِحَجٍّ وبَحْرُ المُسْلِمِينَ لَيُزْبِدُ

٦٥٥٠- يَقُولُ لَهُمْ حَيّا ٱلْزَمُوا ذِكْرَ رَبِّكُمْ ∴ وسُنَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْماً لَتَهْتَدُوا

٦٥٥١- وهَذا حَدِيثٌ كانَ أَعْلَنَ أَحْمَدُ ∴ جَمِيعُ بَنِي الإِسْلامِ فِي الأَرْضِ رَدَّدُوا

٦٥٥٢- وأَصْحابُ خَيْرِ الخَلْقِ أَبْقَوْهُ واقِعاً ∴ وإِذْ طَبَّقُوهُ رَبُّكَ اللهُ يُنْجِدُ

٦٥٥٣- ومَنْ طَبَّقُوا مَعْنَى حَدِيثِ نَبِيِّهِمْ ∴ وراءَهُمُ فِي أَرْضِ رَبِّكَ أَصْعَدُوا

---

(١) وراءهم: وراء الصحابة ومن بعدهم

٦٥٥٤- وَرَبُّكَ يَهْدِيهِمْ لِمَا هُوَ أَرْشَدُ ، وَعَزَّ لِدِينِ اللهِ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدُ

٦٥٥٥- وَمِنْ بَعْدِهِمْ قَدْ جَاءَ خَلْفٌ هُمُ نَسُوا ، صَلَاتَهُمُ كُلٌّ لَدَى الْحَرْبِ قُعَّدُ

٦٥٥٦- هُمُ هَجَرُوا الْقُرْآنَ بَيَّنَ أَحْمَدُ ، مَعَانِيَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا يُمَجَّدُ

٦٥٥٧- فَعَاثَ عَدُوُّ اللهِ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ ، فَسَادًا وَهَذَا الْخَصْمُ مَنْ بَاتَ يَحْقِدُ

٦٥٥٨- وَإِنْشَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ نَصْرًا يُعِزُّنَا ، فَقَدْ هَيَّأَ الْأَعْلَامَ لِلدَّرْبِ عُبَّدُ

٦٥٥٩- هُمُ قَدْ أَعَادُوا أُمَّةً لِصَوَابِهَا ، فَفِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بِالْهَدْيِ تَرْشُدُ

٦٥٦٠- وَهُمْ ذَكَّرُوهَا بِالَّذِي قَالَ أَحْمَدُ ، وَذَاكَ الَّذِي ضَمَّ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ

٦٥٦١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ تَرْجِعُ أُمَّتِي ، لِدَرْبٍ كِفَاحٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ يُعْهَدُ

٦٥٦٢- وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْكِفَاحَ عِبَادَةٌ ، إِذَا كَانَ وَجْهُ اللهِ قَدْ بَاتَ يُقْصَدُ

٦٥٦٣- وَذَيْكَ مَعْنًى كَانَ بَيَّنَ أَحْمَدُ ، عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا قَامَ فَرْقَدُ

٦٥٦٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي أُمَّةُ الْهُدَى ، خَلِيَّةُ نَحْلٍ فِي التَّنَافُسِ يُحْمَدُ

٦٥٦٥- وَقَدْ عَلِمَتْ مَعْنَى الزَّمَانِ وَمُمْرِهَا ، يُقَاسُ زَمَانٌ بِالْحَقَائِقِ تُجْهَدُ

٦٥٦- ومِنْ فَضْلِ رَبِّي أَتْقَنَتْ أُمَّةُ الهُدَى ∴ جَمِيعَ الَّذِي بِالخَيْرِ قَدْ بَاتَ يَرْفِدُ

٦٥٧- جَمِيعُ الَّذِي فِي السِّلْمِ وَالحَرْبِ يَنْفَعُ ∴ لَتُتْقِنَهُ وَالجُهْدُ فِي الكُلِّ جَيِّدُ

٦٥٨- جَمِيعُ الَّذِي تَحْتَاجُهُ أُمَّةُ الهُدَى ∴ بِسِلْمٍ وَحَرْبٍ إِنَّهَا لَتُجَوِّدُ

٦٥٩- جَمِيعُ الَّذِي تَحْتَاجُهُ أُمَّةُ الهُدَى ∴ تَقُومُ بِهِ وَالجُهْدُ مِنْهَا مُؤَكَّدُ

٦٦٠- وَهَذَا الَّذِي إِسْلَامُنَا قَدْ دَعَا لَهُ ∴ وَذَيْكَ مَعْنًى كَانَ طَهَ يُؤَكِّدُ

٦٦١- أَئِمَّتُنَا الأَعْلَامُ كُلٌّ لِذَا دَعَا ∴ عَلَى الخَيْرِ قَدْ جَاءُوهُ كُلٌّ لِيُحْمَدُ

٦٦٢- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ∴ لِكُلِّ إِمَامٍ فِي المَسِيرَةِ مِقْوَدُ

٦٦٣- وَقَائِدُ كُلٍّ فِي المَسِيرَةِ ذِكْرُهُ ∴ تَعَالَى وَطَهَ نُورُ كُلٍّ لَيُرْشِدُ

٦٦٤- وَهَذَا الَّذِي طَهَ إِلَيْهِ لَقَدْ دَعَا ∴ بِحَجٍّ وَعِقْدُ الدِّينِ مِنْ فِيهِ يَنْضُدُ

٦٦٥- أَئِمَّتُنَا الأَعْلَامُ كُلٌّ لَقَائِدٌ ∴ لِأُمَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ رَبُّكَ يُوجِدُ

٦٦٦- أَلَا إِنَّهَا بِالعُرْفِ تَأْمُرُ دَائِمًا ∴ وَتُبْعِدُ نُكْرًا وَالمُهَيْمِنُ تَعْبُدُ

٦٦٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ∴ لَتَرْقَى لِشَأْوٍ لَمْ يَنَلْهُ مُمَجَّدُ

٦٥٧٨- أَلَا إِنَّهَا حَقًّا لَتَكْشِفُ نَفْسَهَا ∴ أَلَا ذَاكَ كَشْفٌ لِلْفَعَالِ يُجَنَّدُ (١)

٦٥٧٩- وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ كَانَتْ قَدِ ارْتَقَتْ ∴ لِتَبْرُزَ فِيهَا قَائِدٌ وَمُجَنَّدُ

٦٥٨٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الشِّعْبِ مُنْجِبٌ ∴ ثَلَاثَةَ فُرْسَانٍ وَكُلٌّ مُسَوَّدُ

٦٥٨١- لِوَاءَ جِهَادِيَّاتٍ يَرْفَعُ كُلُّهُمْ ∴ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ لِلْكُلِّ تَسْنُدُ

٦٥٨٢- هُمُ نَصَرُوا الْمَوْلَى وَرَبُّكَ نَاصِرٌ ∴ لَهُمْ وَلِدَرْبِ النَّصْرِ رَبُّكَ يُرْشِدُ

٦٥٨٣- فَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ قَدْ فَتَحَ الرُّهَا ∴ وَحَارِمُ حِصْنُ نُورُ نَابَاتُ تَرْهُدُ

٦٥٨٤- وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَقْطَعُ خُطْوَةً ∴ بِدَرْبٍ لِقُدْسٍ وَالْمُهَيْمِنُ يَعْضُدُ

٦٥٨٥- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ صَيَّاحُ أُمَّةٍ ∴ لِتَبْنِيَ مَجْدًا تَحْتَهُ قَامَ فَرْقَدُ

٦٥٨٦- وَوَفَّقَهُ الْمَوْلَى فَوَظَّفَ كُلَّ مَا ∴ أَفَاءَ بِهِ الْمَوْلَى مِنَ الْخَيْرِ يُنْجِدُ

٦٥٨٧- أَرَادَ مَلِيكُ الْعَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنَا ∴ عَلَى يَدِ مَنْ لِلَّهِ يَعْنُو وَيَسْجُدُ

٦٥٨٨- وَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ يُنْجِيهِ دَائِمًا ∴ مِنَ الْكَرْبِ كَمَا شَابَ لِلْكَرْبِ أَمْرَدُ (٢)

---

(١) الفعال، بفتح الفاء: الأفعال الحسنة.

(٢) شاب الأمرد من شدة الكرب.

٦٥٨٩- أَرادَ لَهُ المَوْتَ يُؤَدِّي رِسالَةً .. وعُمِّرَ لَهُ بَعْدَ الرِّسالَةِ يَنْفَدُ (١)

٦٥٩٠- رِسالَتُهُ فَتْحٌ لِقُدْسٍ ورَبُّنا .. لَيُبْعِدَ عَنْهُ كُلَّ شَرٍّ ويَطْرُدُ

٦٥٩١- ومِنْ كُلِّ كَرْبٍ إِنْ يُنَجِّيهِ رَبُّهُ .. لَيُدْرِكُ سِرّاً سَوْفَ يَأْتِي بِهِ الغَدُ

٦٥٩٢- أَلا إِنَّها الآياتُ تَتْرَى ورَبُّهُ .. يُنَجِّيهِ مِنْها إِنَّها تَتَعَدَّدُ (٢)

٦٥٩٣- وإِنَّ لِرَبِّ العَرْشِ فِي ذاكَ حِكْمَةً .. فَهَلْ هِيَ فَتْحُ القُدْسِ والسَّعْدُ مَوْعِدُ

٦٥٩٤- هُوَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ نَجّاهُ دائِماً .. مِنَ المَوْتِ فَاحْبُلِ الوَرِيدَ لَيُفْصَدُ (٣)

٦٥٩٥- وَيَنْجُو صَلاحُ الدِّينِ والمَوْتُ حاضِرٌ .. ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ لِلْمَوْتِ يُبْعِدُ

٦٥٩٦- وذاكَ لِأَنَّ الوَقْتَ لِلْمَوْتِ يَبْعُدُ .. أَلا إِنَّ وَقْتَ المَوْتِ رَبِّي يُحَدِّدُ

٦٥٩٧- وقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ مَوْتَ صَلاحِنا .. بِبَيْتٍ لَهُ فَوْقَ السَّرِيرِ يُمَدَّدُ

---

(١) مات صلاح الدين بعد التطبيق الفعليّ لمعاهدة السلام بأقلّ من ستّة شهور.

(٢) تترى: تتوالى وتتتابع.

(٣) تمكّن أحد الباطنيّة من العمل على ذبح صلاح الدين، والله تعالى نجّاه من ذا الكرب ومن كلّ كرب.

٦٥٩٨- وذيت بعد الفتح للقدس عنوة ∴ وعودة أقصى فالأذان يُرَدَّد

٦٥٩٩- ومولاك ربُّ العرش يحفظ عبده ∴ ومن غير رب العرش للعبد ينجد

٦٦٠٠- فأيُّ كروبٍ كان لاحق صلاحنا ∴ ونجّاه منّا الله والله منجد